العلاقات الألمانية- الصهيونية ١٩٣٣- ١٩٣٩

(دراسة في أسس التقارب النازي الصهيوني)

أ.م.د. اثمار كاظم سهل

كلية الاداب/ قسم التاريخ

Athmar.suhil@gmahl.com

Athmar.k@coart.uobaghdad.ed.iq

Mobil:07827181244

العلاقات الألمانية– الصهيونية ١٩٣٣– ١٩٣٩(دراسة في أسس التقارب النازي الصهيوني)

أ.م.د. اثمار كاظم سهل

ملخص البحث

على الرغم من إصدار مرسوم تحرير اليهود عام ١٨١٢ الا انه لم يؤد الى حدوث اندماج مجتمعي بين اليهود والالمان، الامر الذي دفع حكومة بروسيا منذ أواخر القرن التاسع عشر للبحث عن وطن قومي لليهود في فلسطين على اعتبار انها ارض الميعاد المتفق عليها بين جميع اليهود . لم تتغير هذه السياسة طوال الفترة الممتدة من عهد الامبراطورية التي اعلنت مع الوحدة الألمانية عام ١٨٧١ مرورا بالحرب العالمية الأولى وحتى جمهورية فايمار التي انتهت على يد حزب العمال الوطني الاشتراكي الالماني والذي يعرف اختصارا بالحزب النازي. لم تكن ألمانيا الهتلرية هي الآخرة بعيدة عن هذه السياسة التي جاءت منسجمة مع ايديولوجية الحزب لتنظيف المجتمع الألماني من اليهود لأنهم أقل رقيا من الجنس الاري–حسب الفكر النازي– ،ووجودهم كان من اهم اسباب انحطاط الامة الالمانية. فقد شهد الحكم النازي لأول مرة إجماع حكومي على أن تكون فلسطين هي الواجهة الأساسية لليهود الألمان وارتبط هذا التوجه في بداية الأمر بالأقناع والتحفيز عن طريق التعاون مع الحركة الصهيونية بتنظيم الهجرة الى فلسطين عن طريق توقيع اتفاقية التهجير او ماتعرف بالتسفير(الهاعفارا) عام ١٩٣٣ بين ألمانيا النازية والحركة الصهيونية ،لتتخذ هذه السياسة بعد عام ١٩٣٣ سياسة القسر والتنكيل لتنظيف ألمانيا من اليهود ودفعهم للهجرة الى فلسطين .وقد كان لهذه السياسة مردودات سياسية واقتصادية انعكست ايجابا على مشروع الحركة الصهيونية في بناء دولتهم في فلسطين.

لذلك فأن هدف هذه الدراسة اظهار اسس التقارب الفكري والايديولوجي بين الحزب النازي من جهة و الحركة الصهيونية من جهة اخرى، والذي أضفى الى تعاون عملي بين الطرفين لخدمة مصالحهم الايديولوجية لاسيما ما يتعلق منها بتشكيل دولتهم وفقا لنظريتهم

السياسية في تشكيل الدولة.ولاثبات دور ألمانيا لاسيما خلال العهد النازي لدعم نشاط الاستيطان اليهودي في فلسطين . سوف تتناول الدراسة الجذور التاريخية لطبيعة العلاقات الالمانية اليهودية في مراحل تاريخ الدولة الالمانية المختلفة، بدأ من العهد الامبراطوري والعهد الجمهوري الى لعهد النازي موضوع البحث والذي اتخذ شكل اكثر عملية في تنفيذ سياسة التهجير بموجب معاهدة التهجير او ما تعرف بمعاهدة الترحيل (الهاعفارا).

الكلمات الافتتاحية: المانيا ، النازية ، اليهود ، اتفاقية الهافاره، العلاقات الالمانية ،المنظمة الصهيونية.

German-Zionist Relations 1933-1939
(A study in the foundations of the Nazi-Zionist rapprochement)

Asst.prof.dr.Athmar.kazamsuhil

ABSTRACT

Despite the issuance of the emancipation decree of the Jews in 1812, it did not lead to social integration between the Jews and the Germans, which prompted the Prussian government since the late nineteenth century to search for a national home for the Jews in Palestine on the grounds that it is the promised land agreed upon by all Jews. This policy did not change throughout the period extending from the era of the empire, which was declared with German unity in 1871, through the First World War, and until the Weimar Republic, which ended at the hands of the German National Socialist Workers Party, known as the Nazi Party for sho

Aryan race - according to the Nazi ideology - and their presence was one of the most important reasons for the decline of the German nation. For the first time, the Nazi regime witnessed a governmental consensus that Palestine be the main interface for German Jews. This approach was linked at the beginning to persuasion and motivation through cooperation with the Zionist movement in organizing immigration to Palestine through the signing of the Displacement Agreement or what is known as the Ha'avara in 1933 between Germany. Nazism and the Zionist movement, to adopt this policy after 1933 the policy of coercion and abuse To cleanse Germany of the Jews and push them to immigrate to Palestine. This policy had political and economic repercussions that reflected positively on the Zionist movement's project to build their state in Palestine.

Therefore, the aim of this study is to show the foundations of the intellectual and ideological convergence between the Nazi Party on the one hand and the Zionist movement on the other, which added to practical cooperation between the two parties to serve their ideological interests, especially those related to the formation of their state according to their political theory of forming the state. And to prove the role of Germany, especially during the Nazi era, to support Jewish settlement activity in Palestine. The study will deal with the historical roots of the nature of German-Jewish relations in the various stages of the history of the German state, starting from the imperial era and the republican era to the Nazi era, the subject of research, which took a more practical form in implementing the displacement policy according to the displacement treaty, or what is known as the deportation treaty Ha'avara .

Introductory words: Germany, Nazism, theJews, the Havarra agreement, German relations, the Zionist Organization.

المقدمة

- "**ليس لدينا ما يشعرنا بالعار باستعمال قمع اليهود في ألمانيا من اجل بناء دولة اليهود في فلسطين..... شيئا ما يتم بنائه وسيحول المخاوف التي نتحملها جميعا الى اثمان واساطير لاحفادنا**"[١] حاييم وايزمان في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر في لوزان ١٩٣٥(Goldmann,p.190)
- " **حصل هتلر على الملايين من أموال اليهود الأمريكيين مقابل تهديد ستمائة الف يهودي في المانيا**" ناحومكولدمان زعيم المؤتمر الصهيوني,(Goldmann,p.190)

تعكس هذه التصريحات لأبرز قادة الحركة الصهيونية طبيعة العلاقة بين المانيا النازية والحركة الصهيونية تلك العلاقة التي سعت وسائل الإعلام الصهيونية اخفائها والتركيز على وسائل التنكيل والتهجير التي تبعها الحزب النازي ضد اليهود بهدف استخدام هذه السياسة للتعبير عن مظلمة اليهود في العالم من اجل الحصول على دعم الرأي العام الاوروبي والامريكي للدفاع عن حق اليهود بأن يكون لهم وطن قومي خاص بهم في فلسطين .

من جانب آخر سعة الصهيونية العالمية لإبراز مشروع استيطان اليهود في فلسطين على انه مشروع بريطاني خالص وأول صورة العملية جاءت عام ١٩١٧ مع إطلاق اللورد

بلفور وعده لليهود لإنشاء وطن خاص بهم في فلسطين ، وان المانيا كانت بعيدة عن مشاريع استيطان اليهود في فلسطين لا سيما وأن علاقتها مع اليهود ظلت أسيرة لمسيرة التأريخ الألماني المعاصر لاسيما خلال فترة الحكم النازي لارتباطه بحادثة حرق اليهود (الهولوكوست) ،واعتماد سياسة تجاهل متعمد لطبيعة العلاقة بين الحزب النازي و المنظمة الصهيونية العالمية ، تلك العلاقة التي كان لها الفضل في تهجير ما يقارب ثلاثة وخمسين الف ومئتي نسمة الى فلسطين من بينهم ٨٠٠٠ يهودي من اثرياء المانيا ليشكل هؤلاء ٢٥%من مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين بموجب اتفاقية هاعفاراواتفاقيةالهافاره حسب ما تذكرها بعض المصادر.(محافظة،١٩٨١، ص٢٠٥)

لذلك فأن هدف هذه الدراسة اظهار اسس التقارب الفكري والايديولوجي بين الحزب النازي من جهة و الحركة الصهيونية من جهة اخرى، والذي أضفى الى تعاون عملي بين الطرفين(اتفاقية هاعفارا) لخدمة مصالحهم الايديولوجية لاسيما ما يتعلق منها بتشكيل النظام السياسي الخاص بكل منهما وفقا لنظريتهم السياسية في تشكيل الدولة .

ولاثبات دور ألمانيا لاسيما خلال العهد النازي لدعم نشاط الاستيطان اليهودي في فلسطين وفقا لسياسة الغاية تبرر الوسيلة . ومن اجل الاحاطة بطبيعة العلاقة بين الطرفين سوف يتم تناول الجذور الاولى للتوجه الالماني نحو توطين اليهود في فلسطين ، من خلال استعراض طبيعة العلاقة بين الالمان واليهود تلك العلاقة التي اتخذت منحى مختلف في كل مرحلة من مراحلها وفقا لطبيعة النظام القائم في المانيا وتأثير العوامل الخارجية على هذه العلاقة .واخيرا ابراز طبيعة هذه العلاقة في العهد النازي الذي لم يكن بعيد عن مشاريع الاستيطان اليهودي في فلسطين كما كانت تدعي الحركة الصهيونية.

- **الجذور الاولى للتوجه الالماني نحو توطين اليهود في فلسطين**

قبل أن يبدأ هرتزل بإصدار كتابه(دولة اليهود) وقبل ان تبنى المستوطنة الصهيونية الاولى ظهرت جماعة في جنوب غرب المانيا اطلقوا على انفسهم اسم الهيكلين وشكلوا جمعية عرفت بأسم جمعية الهيكل الالماني(DeutscheTempelGesellschaft) عام ١٨٦١والتي تعود في أصولها الى حركة الاتقياء Pietismus التي ظهرت في المانيا في القرن السابع عشر كحركة دينية اصلاحية في الكنيسة الانجيلية واستمرت حتى نهاية القرن

التاسع عشر ،وتركزت حول فكرة قيام مملكة الرب في القدس بعد عودة المسيح الى الأرض. اعيد تنظيم حركة الاتقياء عام ١٨٦١ تحت اسم جماعة الهيكل الالمانية من اجل تجديد حياة" شعب الله" الدينية والاجتماعية . ومن اجل ان تكسب الجمعية ولاء العناصر القومية الألمانية رفعت شعارات تخدم القومية ألالمانية فقد جاء في احد بياناتها" **ان روح الشعب الالماني ومزاياه ينبغي ان تكون الطابع المميز لهيكل القدس واستعمار فلسطين... ولا بد من السعي لدى السلطة الألمانية لمتابعة تحقيق هذا الهدف"(محافظة،١٩٨٠ص٢٢١)**

ومع انتهاء حرب القرم بدأت جماعة الهيكل يروجون لفكرة قرب انهيار وتفكك الدولة العثمانية وبدأت تحضر للعودة الى الارض المقدسة وبناء هيكل الرب في الارض المقدسة بعدهالوسيلة الوحيدة لسعادة الافراد والشعوب على حد سواء .وكان كريستوف هوفمانchristophHoffmam*مؤسس جمعية الهيكل يرى ان تكون الارض المقدسة ملكا لشعب الله المختار

مؤكدا" **ان الله كان ينوي في البداية منح هذه البلاد للشعب اليهودي، غير أن هذا الشعب غرق في الفساد والرذيلة ،ولم يعد شعبا مقدسا ،و الهيكليون وحدهم أوجدوا المقدس الجديد شعب الله**"(عاصي، ٢٠١٦،ص٣)

وجد هذا المشروع استحسانا لدى بعض الشخصيات الألمانية،وبناءعلى فكرته قدم هلموت فون مولتكهHelmuth von Moltke*مشروعا لاستعمار فلسطين تحت عنوان (المانيا وفلسطين)،وقد نشر في صحيفة (AugusburgerAllgeneineZeitung) عام ١٨٤١ وأثار اهتمام الرأي العام الالماني والاوربي،نص على إنشاء "مملكة القدس " في فلسطين وان تكون هذه المملكة مركزا متقدما للحضارة الأوروبية وانموذجاً للتطور الاقتصادي في الشرق ،ودولة واقية بين مصر وسورية في حال قيام مملكة وراثية في مصر ،تحول دون أي اعتداء على الدولة العثمانية، وجسراً يربط اوربابالقارة الهندية ، ويرى مولتكه ان قيام هذه المملكة سيكون بعثاً للتقاليد والقيم الصليبية و نصراً معنوياً عظيماً تحققه المسيحية في العالم. و اقترح ان يكون على رأس هذه الدولة أمير الماني يتمتع بسلطة مطلقة ويتصف بروح التسامح .فهو يرى ان اعتلاء امير الماني لعرش مملكة القدس سوف

يبعد فلسطين عن تاثير المنافسات السياسية القائمة آنذاك بين الدول الأوروبية (Richter,1970,p.237).

تحمس ملك بروسيا فريدريك وليام الرابع(١٨٤٠–١٨٦١)[*] لهذا المشروع . لاسيما وانه سيحقق له هدفين أساسيين،الأول: أظهار ألمانيا أمام السلطان العثماني بمظهر المدافع عن الدولة العثمانية لاسيما وان الجنرال مولتكه عمل في أعادة تنظيم وتدريب الجيش العثماني بين عامي ١٨٣٥و ١٨٣٩ ويتمتع بأحترام وحب وتقدير عالي من قبل الطبقة العسكرية العثمانية ، وبالتالي اقتراحه لمثل هكذا مشروع سوف لن يفهم من قبل الجانب العثماني على أنه اقتطاع جزء من الدولة العثمانية واحتلاله من قبل المانيا،بل سيفهم على انه احد الركائز الاستراتيجية العسكرية لحماية الدولة العثمانية من الاعتداء وضمان جعلها جسرا للتبادل الاقتصادي بين اوروبا وباقي اجزاء الدولة العثمانية ،(Richter,p.237)

اما الهدف الثاني :وهو الاهم ايجاد حل لمشكلة اليهود الالمان عن طريق ايجاد وطن جديد لهم خارج المانيا ،فعلى الرغم من صدور مرسوم تحرير اليهود عام ١٨١٢ واعطائهم حق المواطنةلم يؤدِ ذلك الى حل المسألة اليهودية بالكامل في المانيا. نتيجة عوامل نفسية واجتماعية ودينية كانت تؤدي دورها في عدم حصول دمج مجتمعي بين اليهود وبين المواطنين الالمان وذلك بسبب انغلاق اليهود اجتماعيا واعتبار انفسهم قومية مميزة، ورفض محاولات تنصيرهم ودمجهم في المجتمع الألماني، بالمقابل لم يقبل المتشددين من الالمان تسرب القومية اليهودية ولا اليهودية كعقيدة الى المجتمع الالماني. الى جانب ذلك ادى التحول الاقتصادي في المانيا دورا مهما في تغذية روح العداء ضد اليهود من جراء هيمنة الرأسمال اليهودي على القطاعات المالية والتجارية لاسيما خلال عصر الملك فريدريك الثاني او ما يعرف بفردريك العظيم (١٧٤٠–١٧٨٦)،اذتمتعت الرأسمالية اليهودية بامتيازات خاصة في حقول النشاطات الصناعية والمالية واستثمار الاراضي وذلك تقديرا لدعمها المالي للدولة البروسية خلال حربها ضد النمسا وروسيا (حرب السبع سنوات ١٧٥٦–١٧٦٣). الامر الذي ادى الى ترسيخ الرأسمالية اليهودية في كافة قطاعات الاقتصاد الألماني وبالتالي اشتداد المنافسة مع التجار الالمان الذين أخذوا يشكون من هيمنة الرأسمال اليهودي على الاقتصاد الالماني . (سنو ، ٢٠٠٧، ص٢٨٧)

في حين كان الفيلسوف الألماني يوهان فيختهFichtennjohan يرى أن اليهود جسم غريب في المانيا ويشكلون دولة داخل دولة ، وعلى الرغم من دعوته الألمان لاحترام حقوق اليهود الا انه قال" **اما ان نعطي اليهود حقوق المواطنة وهذا لا يتم إلا إذا استبدلنا في ليلة واحدة رؤوسهم برؤوس اخرى خالية من الأفكار اليهودية و لكي نحمي أنفسنا منهم فلا ارى سوى فتح ارض الميعاد لهم وترحيلهم جميعا الى هناك**" . (Fichte,1973,p.115)

وفي الحقيقة ان فكرة توطين اليهود في ارض الميعاد(فلسطين) لم تكن جديدة بالنسبة للدوائر السياسية الأوروبية فقد دعا نابليون بونابرت عندما زحف الى فلسطين من مصر عام ١٧٩٩ الى طلب العون من اليهود مقابل توطينهم في فلسطين بعدهم الورثة الشرعيين لفلسطين –حسب رأيه.–(الزغبي،٢٠١٢،ص٢٤٤) . ورغم فشل حملة نابليون الا ان الاطماع بارض فلسطين لم تهدأ ،ففي عام ١٨٥٣ كتب كريستيان بونسن Christian Bunsenأحد الشخصيات المقربة من ملك بروسيا ومن الشخصيات المروجة لمشروع ترانسفير(ترحيل) اليهود الى فلسطين بشرط تنصيرهم، الى وليم غلادستون(*) williamGladstoneوزيرالخزانة البريطانية (١٨٥٢–١٨٥٥)الذي كان من مؤيدي فكرة توطين اليهود في فلسطين قائلا:" **الا ترى بمشيئة الله في إنشاء كنيسة انجليكانية وجماعة من المتنصرين اليهود على جبل صهيون في القدس الا ينبغي ان نفعل شيئا لاستغلال الأحداث السياسية التي تتحكم بها مشيئة الله والتي يشكل تصادفها اشارة على انبعاث صهيون**".(سنو، موقف المانيا من تهويد فلسطين ١٨٤٠–١٩١٨،ص٢)

ويقصد هنا بالاحداث السياسية فيما يعرف بـ "المسألة السورية" واستعادة السلطنة العثمانية سيطرتها على سوريا بعد ان سيطر محمد علي باشا على الشام عام ١٨٣١ بفضل الدعم الاوربي.لذلك يرى بونسن ان على الباب العالي رد الجميل لاوربا بفتح ابواب فلسطين امام هجرة اليهود. (عن هذا الموضوع ينظر :بازيلي،١٩٨٩،ص١٣٤–١٣٧)

لقد كان غلادستون من مؤيدي فكرة توطين اليهود في فلسطين لكن من زاوية مصالح بريطانيا الاستراتيجية والتجارية في المنطقة ، وبسبب ضعف التأثير البروسي في الدولة العثمانية

في تلك الحقبة من تاريخها، احتاجت الى مظلة دولية أوروبية قادرة على تنفيذ مخططاتها في ترحيل اليهود الى فلسطين وقد وجدت ذلك في انكلترا بعدما تلاقت مشاريعهم لتنصير اليهود وتوطينهم في فلسطين.وهذاما يبرر توجه كريستيان بونسن لطلب المساعدة من بريطانيا.

ومع قيام الامبراطورية الالمانية عام ١٨٧١ وإصدار الدستور الالماني الاتحادي لعام ١٨٧٢ والذي اكدعلى المساواة بين الألمان جميعا ،الا ان ذلك لم يدفع اليهود الى الاندماج في بودقة المجتمع الالماني ولم يضع حدا لكره اليهود في المجتمع الالماني ،وظهور جماعات أخذت تحذر بشدة من الهجرات الواسعة لليهود الروس الى المانيا وخطرهم على القومية الالمانية . وفي عام ١٨٧٨ تقدم اليهود بمذكرة الى المستشار الالماني بسمارك طالبوا فيها بإقامة دولة يهودية في فلسطين، فكان رد المستشار على هذا الطلب بالقول :"**انها فكرة حمقاء** ".(محافظة، ص١٤١)

ردا على هذه السياسة نشط اليهود وأنصارهم في ألمانيا بنشر السامية والدفاع عنها وتم تأسيس عدد من الجمعيات لهذا الغرض منها جمعية محبي صهيون في برلين برئاسة اليهودي زيميلS.Simmel وجمعية اسرائيل الفتاة و اتحاد الطلبة اليهود في المانيا الذي ظهر عام١٨٩٢ وغيرها من الجمعيات الاخرى التي اخذت تطالب بأن يكون لليهود وضعهم الخاص في المانيا طالما ترفض الحكومة دعم توجهاتهم لدى الباب العالي في اسطنبول لتشكيل دولتهم في فلسطين.(هنداوي،٢٠١٥، ص١٨٨)

كان ممكن لهذه السياسة ان تأتي ثمارها .الان السياسة الخارجية الالمانية شهدت تغيرا واضحا عام ١٨٨٠ نحو الدولة العثمانية ففي هذا العام وافق المستشار الالماني بسمارك على طلب السلطان العثماني بتزويد بلاده بالخبراء الماليين والعسكريين. وبدأت المانيا منذ ذلك الحين الغزو الاقتصادي للدولة العثمانية واصبح دعم الدولة العثمانية وتقويتها هدف مهم من أهداف السياسة الخارجية الألمانية واستقدمت الدولة العثمانية العديد من الخبراء العسكريين والاداريين الالمان. واخذ الشباب العثماني يتردد على المعاهد العسكرية والعلمية الألمانية.في حين اخذت البواخر الالمانية تتردد بانتظام على الموانئ العثمانية. و في عام ١٨٨٩ تم تاسيس(شركة بواخر الشرق الألمانية) وبدأت رحلاتها باربعة بواخر ثم زادت

عددها الى العشرين في مطلع القرن العشرين، وفي عام ١٨٨٨ حصلت شركة ألمانية على امتياز بناء سكة حديد الأناضول.(Isaiah,1977,p.128)

ولعل ابرز الاحداث السياسية التي شهدتها العلاقات العثمانية– الالمانية هي زيارة الامبراطور وليم الثاني

(١٨٨٨–١٩١٨)الى الدولة العثمانية في تشرين الأول ١٨٩٨ وهي الزيارة الثانية الى الشرق(الزيارة الاولى كانت عام ١٨٨٩) وكان الغرض المعلن من هذه الزيارة هو الحج الى الأماكن المقدسة. وفي ١٨ تشرين الاول ١٨٩٨ حصل لقاءان في الاستانه والقدس على التوالي بين هرتزل و الإمبراطور الالماني وفيها حدد الزعيم الصهيوني مطالبه من المانيا بإنشاء (شركة قانونية تحت الحماية الألمانية)تشرف على الترانسفير(الترحيل)اليهود الى فلسطين .وقد حظى هذا الطلب على موافقة الإمبراطور وتم الاتفاق على لقاء ثان بينهما في فلسطين .وفي القدس القى هرتزل خطابا امام الامبراطور وقدم له البوم يحتوي على صور المستعمرات اليهودية في فلسطين وفيه حدد الزعيم الصهيوني أهداف الصهيونية وهي:" **ايجاد وطن معترف به ومضمون للشعب اليهودي في فلسطين**"**(Isaiah,p.129)**

وفي رده على هرتزل قال العاهل الالماني" **ان جميع الجهود التي تهدف الى النهوض بالزراعة في فلسطين لأجل رخاء الدولة العثمانية يمكنها ان تحصل على اهتمامي وعطفي مع مراعاة كاملة لسيادة السلطان**". وكان ذلك بمثابة رداً واضحاً على اماني الحركة الصهيونية في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بمساعدة المانيا. و بتعيين برنارت فون بولوفBernhard von Bulow*

مستشارا عام ١٩٠٠ ازداد موقف الحكومة الألمانية تصلبا اتجاه الحركة الصهيونية خوفا على مصالحها في الشرق ،فقد كان من الشخصيات التي تحذر من سياسة الانجراف وراء المشاريع الصهيونية ،مما يزعزع العلاقة مع الدولة العثمانية. (الشناوي، ١٩٨٦،ج٣،ص ٣٤٩) ولم يحدث تطور في الموقف الالماني تجاه الحركة الصهيونية الا عام ١٩١٤ مع اندلاع الحرب العالمية الاولى فتحول الموقف الألماني من الحركة الصهيونية الى نوع من التعاطف ، بهدف كسب يهود الولايات المتحدة الامريكية الى جانبها ،للضغط على الحكومة الامريكية للبقاء على الحياد ، فتم استحداث "دائرة شؤون اليهود في

وزارة الخارجية الألمانية". وبدأت الحماية الألمانية للمستوطنات اليهودية في فلسطين ضد سياسة جمال باشا (وهو الحاكم العام لسوريا وفلسطين والحجاز من ١٩١٤–١٩١٧) اكثر ثباتا.كذلك تعاونت القيادة الصهيونية مع المانيا من اجل انشاء"**لجنة تحرير يهود روسيا في برلين**" .ونتيجة لهذا التعاون،حصل زعماء الصهاينة اليهود على جوازات سفر المانية وكان هدف هذه السياسة الحصول على دعم اليهود لاسيما يهود الولايات المتحدة الامريكية للتأثير على قرار واشنطن للبقاء على الحياد أثناء الحرب العالمية الاولى.الى جانب ذلك أسست المانيا وبالتعاون مع الدولة العثمانية اللجنة الشرقية التي كان من مهامها معالجة الاثار السلبية للسياسة العثمانية اتجاه اليهود .(الشيخ، ٢٠١٢، ص١١)

دفعت هذه التطورات الايجابية في موقف الحكومة الالمانية الزعيم الصهيوني فيكتور جاكسبونvictor Jacobson الى دعوة الحكومة الالمانية للضغط على الدولة العثمانية بأعتبارها حليفا لها في الحرب العالمية الاولى الى اصدار تصريح يتضمن تعاطفهم مع الاماني الصهيونية في أقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، لكن هذا الطلب لم يجد أذنا صاغية في الخارجية الالمانية بسبب معارضة السفارة الالمانية في الاستانة لهذا التوجه فقد كان السفير الالماني مارشال فون بيبر شتاين marschall von bieberstein معاديا للصهيونية ويعتقد ان تأييد بلاده لها سوف يسيء الى علاقاتها بالسلطنة.(محافظة،١٩٨١ ص١٤٤) وعشية دخول الولايات المتحدة الحرب جددت الصهيونية مطالبتها للحكومة الالمانية باصدار اعلان لصالحها. لكن السفير الألماني في الاستانه وجه رسالة الى المستشار الالماني في ٢٦ اذار ١٩١٧ قلل فيها من تأثير اليهود على القرار الامريكي بدخول الحرب و بان موقف الصهيونية لم يعد له قيمة بعد قطع واشنطن العلاقات الدبلوماسية مع برلين .وفي نيسان ١٩١٧ اعلنت الحكومة الامريكية الحرب على المانيا. (سنو،موقف المانيا من مشروعي تدويل القدس،١٩٨٤،ص٥٨)

وبدخول واشنطن الحرب حدث نوع من البرود في الموقف الالماني من الحركة الصهيونية بعد فشلها في ابقاء واشنطن على الحياد.لم يتحرك هذا البرود الا في منتصف عام ١٩١٧ وتحديدا بعد اصدار بريطانيا لوعدها المشئوم لليهود على لسان وزير خارجيتها ارثر بلفور الذي منحهم فلسطين لاقامة دولتهم المنشودة، وذلك تقديرا لجهودهم في دعم

المجهود العسكري البريطاني،الامر الذي كان يعني تقوية يهود بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على يهود المانيا في تزعم المنظمة الصهيونية في فلسطين ونتيجة لذلك تزايد الضغط اليهودي في المانيا على الحكومة في برلين لاصدار تصريح لصالح الصهيونية بهدف الحيلولة دون سيطرة يهود بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على المنظمة الصهيونية العالمية،مؤكدين ان الحركة الصهيونية العالمية اصبحت عاملا مهما في السياسة الدولية ، واخذت الصحف الصهيونية في المانيا تدفع الحكومة بهذا الاتجاه مؤكده بان الوقت ما يزال امام المانيا لاستعادة تأييد المنظمة الصهيونيةالعالمية، وتقوية مركزها الدبلوماسي وقد يكون هذا مفيدا لها على ابواب مؤتمر السلام .(سنو ، موقف المانيا..،١٩٨٤، ص ص ٥٨-٥٩)

وفي ظل تأثير وعد بلفور و ضغط القيادات الصهيونية في المانيا على حكومة برلين قررت الحكومة اتباع سياسة جديدة تجاه الحركة الصهيونية،بدأتها بإنشاء قسم شؤون اليهود في وزارة الخارجية بأشراف البروفيسور الصهيوني الالماني موريتيزسوبرنهايمmoritzsobernheim. وفي ايار ١٩١٨ تأسست في برلين وبدعم كامل من الحكومة الالمانية،اللجنة الالمانية لتشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين وتعرف ايضا باسم اللجنة الفلسطينية- الالمانية ضمت شخصيات يهودية والمانية من كل الاطياف السياسية والإيديولوجية تجمعها قناعة واحدة هي(**فيما لو اراد الالمان الحفاظ على مصالح المانيا السياسية والاقتصادية والاستراتيجية فأن عليهم دعم المشروع الصهيوني في فلسطين**)(David,1979,p.143)وحددت اللجنة هدفها السياسي بـ "**تعزيز الجهود الصهيونية لانشاء وطن يهودي في فلسطين لانها ظاهرة ذات اهمية تاريخية قصوى تحظى بعناية فوق العادة من السياسة الالمانية**)، وشددت اللجنة على ان دعم الاستيطان في فلسطين سيمكن الحكومة الالمانية من الحصول على المكاسب السياسية والاقتصادية والثقافية وتدعيم مركزها استراتيجي المهم في الشرق الاوسط من خلال تعزيز التأييد اليهودي لها حول العالم.(David,1979,p.143)

استغلت الحكومة الالمانية زيارة الصدر الاعظم طلعت باشا الى برلين في كانون الثاني عام ١٩١٨ ولقائه الزعيم اليهودي الفريد نوسيغAlfred Nossig* وتصريحه بأن

الحكومة العثمانية سوف تعيد النظر بموقفها من اليهود حالما تنتهي الحرب بصورة تحقق أمانيهم ،على اثر هذا التصريح اصدرت الحكومة الالمانية تصريحا رسميا جاء فيه :"**نحن نؤيد رغبة الأقليات اليهودية في البلدان التي لهم فيها ثقافة متطورة في ان تخط طريقها الخاص بها،ونميل الى دعم أمانيهم ، اما بالنسبة الى أماني اليهود وبخاصة اماني الصهيونية منهم ،في فلسطين فان الحكومة الألمانية ترحب بالتصريح الذي ادلى به مؤخرا الصدر الأعظم ،طلعت باشا والذي عبر فيه عن رغبة الحكومة العثمانية وضمن قدرة البلاد الاستيعابية على فتح باب الهجرة غير المقيدة امام اليهود الى فلسطين ،والعمل على قيام حكم ذاتي لليهود يتفق وقوانين البلاد حال انتهاء الحرب بما يتمنون**".(سنو،المانيا وسياسة الاندفاع،١٩٨٩،ص ص٢٨٢–٢٨٣)

لم تجن الحكومة الالمانية ثمار هذه السياسة على اثر هزيمتها في الحرب العالمية الاولى.الا ان المشروع الذي ظهرت بوادره على شكل لجنة سوف يعاد تشكيله بصيغة اكبر في العهد النازي الذي سيتولى ادارة المانيا بعد عام ١٩٣٢ كما سنلاحظ في هذا البحث

– اليهود في العهد الجمهوري (جمهورية فايمار)

بعد انهيار الحكم الامبراطوري في المانيا على اثر هزيمتها في الحرب العالمية الاولى تم تشكيل حكومة ديمقراطية اعتمدت النظام الجمهوري نظاما جديدا لادارة البلاد و عرفت هذه الحقبة من تاريخ المانيا(١٩١٩–١٩٣٣) باسم جمهورية فايمار Weimar Republicنسبة الى مدينة فايمار التي اعلن فيها عن تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة فردريك ايبرت*Friedrich Ebert (١٩١٩–١٩٢٥) . ومن الطبيعي ان تؤدي الاوضاع الجديدة الى حدوث تغيير جذري في توجهات السياسة الخارجية الالمانية، فلم تعد مسألة الأندفاع نحو الشرق للبحث عن مكان تحت الشمس او الحفاظ على الدولة العثمانية للحفاظ على مصالحها الاقتصادية فيها ، تمثل اي اهمية في توجهات الجمهورية الالمانية الجديدة.وبالتالي لم يعد موقف المانيا من دعم الحركة الصهيونية مرتبطا بطبيعة العلاقات الالمانية– العثمانية.

بالمقابل حلت مسألة التعويضات التي فرضت على المانيا بموجب معاهدة فرساي في اولويات سياسة المانيا الخارجية لاسيما بعد تحديد مبلغ التعويضات بـــ١٣٢مليار مارك تدفعه المانيا خلال ثلاثين سنة على شكل ذهب وسندات وبضائع (الربيعي، ٢٠٠٢،ص٧١)مع عجز الحكومات الالمانية المتعاقبة على تسديد هذا المبلغ ، ومما زاد من اثر المشكلةحالة الانهيار الاقتصادي الذي شهدته المانيا والذي رافقه انهيار سريع للمارك الالماني اذ بلغت قيمه الدولار الواحد عام ١٩٢٣ مائة مليون مارك(الربيعي، ص٦٤)

على اثر هذا الانهيار وعجز الحكومة الالمانية عن الوفاء بتسديد مبلغ التعويضات المفروضة عليها تدخلت كل من الحكومة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية لإنقاذ الوضع الاقتصادي في المانيا ،فتم تشكيل لجنة من خبراء الاقتصاد والمال من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا برئاسة الخبير الاقتصادي الأمريكي جارلس داوز Charles Daws عام ١٩٢٤ لحل مسألة التعويضات. وفيها تم تحديد مبلغ التعويضات بـ مليار مارك سنويا ولمدة خمس سنوات.(عن خطة داوز انظر Jordan,1971,p.112)

في ظل هذه الاشكالية اعتقد قادة المانيا الجدد ان تعاونهم مع الصهيونية سوف يكسبهم تعاطف الدول الكبرى لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لمساعدتهم في اعادة النظر في بنود معاهدة فرساي. لهذا كانت حقبة العهد الجمهوري في المانيا فترة ذهبية لليهود في المانيا فقد شارك عدد من الزعماء اليهود الالمان في الوفد الالماني المشارك في مؤتمر الصلح امثال د.اوجين فوكس Eugenfuchsرئيس الاتحاد المركزي لليهود ، والحاخام بنحاس كوهن pingaskohn.كما زار حاييم وايزمان المانيا مرات عديدة ،واستقبل من قبل رئيس الجمهورية فردريك ايبرت عام ١٩٢٢، الى جانب ذلك اعترفت المانيا بالانتداب البريطاني على فلسطين وبتصريح بلفور الوارد في صك الانتداب.(محافظة، ص١٨٥)

وقد شهدت اوضاع اليهود في العهد الجمهوري تحسنا واضحا في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسمح لهم باصدار صحيفة ناطقة بلسان الاتحاد الصهيوني الألماني عرفت باسمJuedischeRundschau تولى رئاسة تحريرها روبرت فيلتش Robert weltsch ، في حين شغل عدد من الصهاينة الالمان مناصب ادارية عالية في حكومة

فايمار امثال هيرمان بلادتHermannBladt ، المدير العام في وزارة الداخلية البروسية، وهانز غوزلارHansgoslar، مدير المطبوعات في الحكومة البروسية، و كونرادكايزرConradkaiser ، رئيس الدائرة الخامسة في القيادة العامة لشرطةبرلين.في حين بلغ عدد الموظفين اليهود في مؤسسات الدولة المختلفة ، حوالي اربعة الاف موظف أي ٠.٤% من مجموع موظفي الدولة. وكان هؤلاء موزعين بالشكل التالي:(محافظة ،ص١٩٠)

١٨٣٢	موظفا في سلك التعليم
٢٨٦	موظفا في سلك القضاء
٢٨٢	موظفا في اجهزه البراق والبريد والهاتف و سكك الحديد
١٥٤٥	موظفا في بقية اجهزة الدولة

انعكس هذا الوضع سلبا على الهجرة الى فلسطين فلم يعد هناك مبرر لليهود الالمان للهجرة .لا سيما بعد ان قامت الصهيونية العالمية من نقل مقرها من فينا الى بريطانيا. وهو الامر الذي انعكس على مكانة اليهود الالمان وجعل نفوذهم يضعف في قيادة المنظمة العالمية لليهود لصالح يهود بريطانيا، وبالتالي انخفضت نسبة اليهود الالمان المهاجرين الى فلسطين، فقد بلغ عددهم٣٨ مهاجر فقط عام ١٩٢٢ ليصل العدد الى ٦ مهاجرين عام ١٩٢٨(العكيلي ،١٩٨٥،ص٤١٥)،رافق ذلك انخفاض عدد اليهود الالمان المنتمين الى المنظمة الصهيونية العالمية فلم يتجاوز عددهم ١٠٦٨ يهوديا عام ١٩٢٥ ، ليحتل يهود المانيا المرتبة الرابعة بين يهود العالم المنتمين لهذه المنظمة كما يوضح الجدول التالي لعام ١٩٢٥: (محافظة ،ص١٨٩)

-عدد المنتسبين من يهود امريكا	-٩٢٤٧
-عدد المنتسبين من يهود بولندا	-٤٢٤٧
- عدد المنتسبين من يهود جنوب افريقيا	-١٣٦٣
عدد المنتسبين من يهود المانيا	- ١٠٦٨
- المجموع العام للمنتسبين من يهود العالم	- ٢٤٣٥٩

- العلاقة الفعلية بين النازية والحركة الصهيونية

بعد ان نجح اليهود في وضع حجر الأساس لإقامة وطنهم القومي لليهود في فلسطين وإنشاء المنظمة الصهيونية لتكون الأداة التنظيمية لهذا البرنامج أدرك الزعماء هذه الحركة ان مشروع الاستيطان في فلسطين لن يتحقق ويكتب له النجاح ما دام اليهود منتشرون في بلاد العالم. ولا يوجد اي مبرر او دافع يجعلهم يتركون الديار التي ولدوا فيها ويوجد فيها أقاربهم واسلافهم ومصدر رزقهم والتوجه الى وطن آخر جديد لا تربطهم به أدنى صلة لا سيما يهود أوروبا ،كيف يتم اقناعهم للتوجه الى بلد آخر يعد من بلدان العالم المتخلفة- حسب وجهة نظرهم- لا يعرفون عنه شيئا باستثناء أقوال التلمود ورجال الدين اليهود الذين يعتبرونها(فلسطين) أرض الميعاد . و لأيجاد حل لهذه المعضلة سوغ زعماء الحركة الصهيونية لأنفسهم العمل بقاعدة" الغاية تبرر الوسيلة" وذلك عن طريق خلق ما يعرف(بالعداء للسامية Anti-semitism). ولذلك عندما سئل تيودورهرتزل*" حول ما الذي سيحمل اليهود على مغادرة بلدانهم و تأسيس دولة يهودية"؟. اجاب بشكل قاطع" **العداء للسامية**" وقد ذهب دافيد بن غوريون *BenGurion(اول رئيس وزراء لاسرائيل عام ١٩٤٨) الى ابعد من ذلك حين قال" **لو كان الامر بيدي لا رسلت مجموعة من الشبان المخلصين لقضيتنا من الذين يتحركون شوقا لتحقيق أهدافها الى البلدان التي يعيش فيها اليهود غارقين في شعور الرضا الإثم على النفس، لملاحقتهم تحت غطاء العداء للسامية وبشتى الاساليب التي يستخدمها اعداء السامية .وان يرفعوا شعار ايها اليهود اغربوا عنا وعودوا الى فلسطين ،اني اؤكد لكم ان الهجرة حينئذ ستتجاوز عشرة اضعاف ما هي عليه الآن".(Hans,1977,p.175)**

ولوضع هذه السياسة موضع التنفيذ تحرك زعماء الحركة الصهيونية لايجاد نوع من التفاهمات مع من يسمونهم أعداء السامية لتضيق الخناق على اليهود في بلادهم لاسيما الاغنياء منهم ،ووصل الامر الى حد تدبير المجازر بهدف دفعهم للهروب من مواطن استقرارهم واللجوء الى ما يسمى" بأرض الميعاد" التماسا للنجاة، ولكي يضمن زعماء الحركة الصهيونية ان الهجرة لن تكون إلا إلى أرض الميعاد (فلسطين) وليس إلى أي مكان اخر نجحت في إقناع الدول الغربية لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بأن الهدف من هذا المشروع ما هو إلا امتداد للغرب وحضارته وقيمه في الشرق الاوسط في عالم يعج بالتخلف والجهل والتعصب –من وجهة نظرهم –وهو العالم الاسلامي،وبالفعل نجحت هذه السياسة في اقناع الادارة الامريكية في استصدار قرار يقضي بمنع دخول المهاجرين اليهود إلى أمريكا كما نجحت في إقناع الحكومة البريطانية في استصدار قرار مماثل يحول بين اليهود وبين التوجه الى استراليا وغيرها من المستعمرات البريطانية في ما عدا فلسطين.(yapp,1989,p.122)

وفي عام ١٩١٢ قدمت المنظمة الصهيونية العالمية توجيها مهما لكل اعضائها من يهود العالم جاء فيه: "**نظرا للأهمية القصوى للعمل ذو التوجه الفلسطيني(اي الصهيوني) من الواجب على كل صهيوني لاسيما من يتمتع باستقلال اقتصادي ان يجعل الهجرة الى فلسطين جزءا اساسيا من برنامج حياته** "(yapp,1989,p.122). وبذلك اصبح الإطار العقائدي للصهيونية الالمانية قائم على اساس ايديولوجي قومي ذات طابع استيطاني.

تبنى يهود المانيا هذه السياسة و عملوا على تطوير الأيديولوجية الصهيونية والوصول بطروحاتها الى نتائجها المنطقية لاسيما ان العلاقة بين النازية والصهيونية لم تكن مجرد تماثل بنيوي قائم على التأثير والتأثر الفكري ، بل هناك ثمة علاقة فعلية بين الطرفين ويأتي في مقدمتها كيفية استغلال النازيين للدعاية الصهيونية في الترويج لرؤيتهم ضد اليهود . فمن المعروف ان اليهود الالمان من ذوي الميول الصهيونية قد نشروا فكرة التمييز على أساس الجنس والعرق ابتداء من عشرينات القرن الماضي قبل ظهور النازيين كقوة سياسية مؤثرة على الساحة السياسية الالمانية ،فقد كان زعماء الصهاينة في المانيا يطلقون التصريحات الصهيونية التي تؤكد الهوية اليهودية الخالصة وتتكر على اليهود انتمائهم الى

الأمة الألمانية ولدعم هذا التوجه القى ناحوم جولدمان*عام ١٩٢٠(قبل ظهور كتاب هتلر كفاحي بثلاثة عشر عاما) خطابا في جامعة هايدلبرغ في المانيا بين فيه ان يهود ألمانيا والشعب الالماني ليس بينهم عناصر مشتركة وان من حق الالمان منع اليهود من الاشتراك في شؤون الرايخ الألماني. أما حاييم وايزمان فقد شبه علاقة الالمان باليهود بصورة مجازية قائلا" **ان اي بلد يود تحاشى الاضطرابات المعوية عليه ان يستوعب عددا محدودا فقط من اليهود**" وكان يرى أن عدد اليهود في ألمانيا أكثر من اللازم، وبعبارة اخرى يوجد فائض بشري يهودي في ألمانيا لابد من توجيهه نحو ارض الميعاد . مؤكدا أن اليهود ماهم الا جسم مغروس وسط الأمم التي يعيشون بين ظهرانيهم وبالتالي من حق هذه الامم ان تحارب اليهود في مجتمعها من اجل ان تحافظ على تماسكها القومي .مؤكدا ان اليهودية العالمية تؤمن بذلك وتحترم هذا الفكر وبالتالي علينا ان نحترم قسوتهم وتنكيلهم بالجسم الغريب داخل قوميتهم(يقصد اليهود) للحفاظ على نقائهم .(yapp,122)

لم تكن هذه الطروحات جديدة على المجتمع الالماني فقد كانت مطروحة في جميع كتابات هرتزل الاب الروحي للصهيونية على وجه العموم، والصهيونية الألمانية على وجه الخصوص ولكنها اكتسبت أهمية خاصة من سياقها الزمني والمكاني في ضوء ما حدث بعد ذلك. وهي لا تختلف في جوهرها عن اقوال إرنستروم *Ernest Röhm والذي كان يؤكد "ان اليهود يتوهمون ان بوسعهم ان يصبحوا المانيين في المانيا فهذا امر غير قابل للتحقق".(Friedman,1970,p.102)

وقبل التطرق لطبيعة العلاقة الفعلية بين النازية والصهيونية ،لاسيما وان هذه العلاقة قد مرت بأشكال متعددة متناقضة تتدرج من التشابه الايديولوجي الى العداء ،مرورا بالتعاون وفق اتفاقيات رسمية موقعة واخرى ضمنيه مبرمجة. لابد من اعطاء مقارنة سريعة في اوجه التشابه بين الايديولوجيتين النازية والصهيونية .

في الحقيقة ان الصهيونية والنازية تنهلان من منهل واحد وهو الاعتقاد بالتفوق والنقاء العرقي ونظرية المجال الحيوي ، وهو أمر يبدو منطقي اذا ما عرفنا ان اوائل مفكري الحركة الصهاينة الذين صاغوا الطروحات العنصرية للحركة الصهيونية امثال تيودور هرتزل وماكس نورداو *max Nordau والفريد نوسيغAlfred Nossig. كانوا اما مولودين في المانيا او

تلقوا تعليمهم فيها وهم جميعا يكتبون ويتحدثون باللغة الألمانية ، ويكنون التقدير للتقاليد السلافية وأنماط التميز التي تكتنف الفكر الألماني. وقد لا يعرف الكثيرون أن هرتزل قد غير اسمه من بنيامين هرتزل الى تيودور هرتزل حتى يؤمن نفسه في ألمانيا التي كانت ترفض اندماجهم في المجتمع الألماني،الى جانب ذلك كانت لغة المؤتمرات الصهيونية الأولى هي اللغة الالمانية ،وكان قيصر المانيا هو اول من خاطبته الصهيونية لتبنى مشروعها السياسي، في حين كان المفكر موزيس هيس من يهود المانياالممثل الأول للصهيونية العنصرية قبل ظهور هرتزل بكثير وهو الذي بكر في التأثر بالفكر العنصري الأوروبي الألماني، عندما نشر كتابه(روما والقدس) عام ١٨٦٢ الذي ضمنه رآه العرقية العنصرية. من خلال طرحة لأبرز المفاهيم العرقيه العنصرية الأوروبية الألمانية التي تضمنها كتاب جوبينو* الصادر عام ١٨٥٣ تحت عنوان صريح في تعبيراته العنصرية(مقال في عدم المساواة بين الأجناس) كان هيس أول من أخذ المذهب العنصري الجديد في هذا الكتاب وسلط الضوء عليه ثم تبعه العنصريون الألمان لاحقا. وبذلك تبدو الصهيونية أسبق على صعيد الحركة من النازية وإن كانا من منبع فكري واحد.(الملف السياسي،٢٠٠٠،ص٢)

وفي الحقيقة يبدو التماثل الفكري بين العنصريتين واضح جدا و يمكن تلمسه من خلال إيمانهم بفكرة القومية العنصرية العرقية والتأكيد على روابط الدم والتراب الامر الذي يفضي الى الاستبعاد او حتى استعباد الشعوب الاخرى بأعتبارها الشعوب المنبوذة عضويا ،فالنازية لاترى غير الالمان شعبا مختارا ،يجب ان يسود العالم،في حين يرى اليهود انهم شعب الله المختار وأن التاريخ الانساني مقدس من خلال اليهود فقط لذلك يؤكد هس: "**ان هذا الشعب يجب ان يحافظ على مستواه عاليا لان النواة الحية الملهمة للحياة والإبداع موجودة فية وجود الحياة في حبة القمح**"(الملف السياسي،ص٢)

هذا التشابه والذي يبدو وكأن الفكر العنصري الصهيوني والنازي تغذيا على بعضهما البعض هو الذي يفسر لنا العداء النازي للصهيونية.لذلك عندما سئل هتلر عن سبب كراهيته لليهود أجاب" **لا يمكن ان يكون هناك شعبان مختاران و نحن وحدنا شعب الله المختار**".يتضح من ذلك ان العنصريتين النازية والصهيونية وضعتا الدولة كمرجعية وحيدة

لوجودهما العنصري .فطالما ان العرق الالماني الجرماني السلافي والعرق اليهودي يؤمننا بفكرة التميز والتفوق على باقي الاجناس الاخرى وبالتالي يجب ان ينضوي ابناء هذه الاجناس تحت دولة مميزة خالصة لجنسهم المميز ، وفي الفكر الصهيوني يعد الكيان الصهيوني في فلسطين ماهو الا الدولة اليهودية التي تعد استمرارا للمملكة العبرانية القديمة وهي التي من خلالها فقط يتم التعبير عن الإرادات اليهودية ، ولأن هذا الفكر يؤمن بوحدانية الشعب اليهودي في كل مكان انطلاقا من النظرية العرقية فان الدولة الصهيونية تعتبر نفسها صاحبة اختصاص عالمي فيما يتعلق بقضايا ابناء هذا الشعب و انه لا معنى لصيانة حقوق اليهود بالكامل بعيدا عن هذه الدولة .(Hyamson,1950,p.50)ومن المعروف ان النازية ايضا اتجهت الى توحيد الشعب الالماني بالمنطق ذاته ولذلك الاثنان الصهيونية والنازية يعتقدان ان الجنس الاري و اليهودي لا يمكنه ان ينشأ بعيدا عن موطنه الخاص فكل جنس يبحث عن تكوين دولته لأنه لا يشعر بالراحة الا في ظل دولته الخاصة به، وبالتالي تلتقي العقيدة الصهيونية والنازية على فكرة ان الاريين واليهود لا ينتمون الى الاوطان التي يقيمون فيها وانما الى الوطن القومي الام .هذا الزعم هو الذي يبرر لدى الصهيونية استخدام مصطلح يهود الدياسبورا*Diasporazionism او المنفى او المهجر بالنسبة لغير المقيمين من اليهود في الوطن ارض الميعاد (فلسطين) وكذلك الحال بالنسبة للنازيين الذين امنوا بوجود دياسبورا المانية تربطهم روابط عضوية بالأرض الألمانية وان هؤلاء يجب ان يعملوا من اجل الوطن الالماني ويدينون له. (mandel,1965,p.92)

في ضوء هذا التوجه الصهيوني لم يكن من الغريب ان يرى هتلر حين وصل الى الحكم ان كثيرا من الصهاينة على استعداد لتفهم سياسته في المانيا.ويلخص الكاتب اليهودي الألماني اميل لودفيج EmilLudwig وجهة نظر هتلر في ان" **الصهيونية بتوجهاتها الفكرية والعنصرية ومشروعها الاستيطاني ساعدت الرجل على تنظيف المانيا من اليهود، فالصهيونية تعرف مرامي هتلر لانها هي ذاتها تحمل مشروعا مشابها، وبالتالي المانيا لاتحتمل شعبين مختارين**" مؤكدا" ان ظهور النازيين دفع بالالاف من اليهود الى حظيرة اليهودية مرة اخرى ، بعد ان كانوا قد ابتعدوا عنها ،"ولذا فانا شخصيا ممتن لهم".(mandel,p.88) .وترد نفس الفكرة على لسان الشاعر الصهيوني حاييم نحمان

بياليكHayimNahmanBialik الذي يرى أن الهتلرية أنقذت يهود المانيا ويضيف "**انا ايضا مثل هتلر أؤمن بفكرة الدم**".(Friedman,p. 133)

وعلى الجانب النازي يؤكد فيلسوف النازية الفرد*روزنبرغAlfredRosenberg في كتابه "محاكمة اليهود في العصور المتغيرة" على وجود هذا الرابط المشترك عندما يذكر في كتابه"**يجب تقديم العون الفعال للصهيونية من اجل نقل اكبر عدد من اليهود الألمان سنويا الى فلسطين**"في حين كان رد حاييم وايزمان زعيم المنظمة الصهيونية عندما سئل عن ما يجري لليهود في المانيا رد قائلا:" **ان الاجابة الوحيدة عن كل ما حدث لليهود في المانيا هو ان ذلك بناء جميل وعادل لاسرائيل**" (غازي حسين ،٢٠١٥،ص٢)

كما يقول ناحوم جولدمان"**ثمة هوية أساسية لدى الألمان النازيين واليهود هي مواجهة المصيرالمشترك) Goldmann,p.122 كمهمة إلهية.** (

في حين اكد المنظر النازي يوليوس شترايخر *JuliusStreicherامام محكمة نورنبيرغ عندما سألته المحكمة عن دوره في صياغة القوانين العرقية ضد اليهود في المانيا التي وقعت في مؤتمر الحزب النازي عام ١٩٣٥، اجاب " **نعم انني كنت اكتب منذ سنوات مطالبا بمنع اختلاط الدم اليهودي بالدم النازي وقلت ايضا ان علينا ان نأخذ من نظرية العرق اليهودي او الشعب اليهودي نموذجا لان العرق اليهودي استطاع بفضل قوانينه العرقية أن يستمر طوال تلك القرون في حين انقرضت جميع الاعراق والحضارات الاخرى**"(غازي حسين،ص٢) .وظهرت مصداقية هذا المنظر النازي بالموقف الذي اعلنه حاييم كوهين الذي كان قاضيا للمحكمة العليا في اسرائيل حين قال" **ان سخرية القدر ارادت ان تكون الطروحات العرقية والبيولوجية التي اتبعها النازيون وكانت وراء قوانين نورنبرغ هي نفسها التي يبنى عليها تحديدا صفة اليهودية في اسرائيل**"(Sidney,2022,p.296)

يبدو التماثل واضح بين الايديولوجيتين النازية والصهيونية في جواب شترايخر بين مصطلحي العرق والشعب، اذ ان مصطلح الشعب في جميع النظريات غير العنصرية يعني ذلك الكيان الذي تذوب فيه جميع الأعراق في وحدة لا تقر بالتمييز.وهذا ما يذكر بمقولة لباحث يهودي معادٍ للصهيونية هو غومبل وويتش، الذي اعتبر أن كل مشكلة اليهود تكمن في أنهم "**لم يعرفوا أن يذوبوا ويندمجوا كالفينيقيين**"،**(Sidney,p.296)** .مقولة جعلت

الكاتب اليهودي ثيودور ليسنغ**TheodorLessing** يقول عنه بأنه "**نموذج لكره الذات**".**(Yahya,1978,p.24)**

كما ان اعتبار عدم اندماج اليهوداستمراراً لبقاء جنسهم. واعتبار اندماج الأعراق الأخرى في مزيج حضاري مجتمعي انقراضا، فأن هذا الراي جاءا ايضا ليعزز مفهوم التماثل الايديولوجي بين والصهيونية والنازية، وقد تكون مقولة فلاديمير جابوتنسكي*[1]الاب الروحي لشارون (رئيس وزراء اسرائيل ٢٠٠١–٢٠٠٦) وبنيامين نتنياهو(رئيس وزراء اسرائيل ٢٠٠٩–٢٠٢١)تعكس نظرية كاملة حول موقف الصهاينة الرافض للاندماج في المجتمعات التي يعيش فيها اليهود .اذ يقول:

"**إن مصدر الإحساس القومي موجود في دم الإنسان، في نمطه الفيزيائي– العرقي، وفيه فقط... إن الرؤية الروحية للإنسان تحددها أساساً بنيته الفيزيائية، لهذا السبب لا نؤمن نحن بالاندماج الروحي.**

إنه من غير القابل للتصور، من الوجهة الفيزيائية، أن يتمكن يهودي ولد في أسرة ذات دم يهودي نقي، من أن يتأقلم مع الرؤية الروحية لألماني أو لفرنسي. يمكن له أن ينمو في سائل جرماني. لكن

نواة بنيته الروحية تظل ابدا يهودية(Eliav,1975,p.131).

مما يتماشى تماماً مع النظرية النازية التي كانت تصنف اليهود إلى نوعين: اليهود المندمجين وهم أعداء النازية، واليهود الصهاينة وهم الحلفاء الممكنين للنازية.

وعبر روبرت ولتشRobertWelch رئيس تحرير المجلة اليهودية (جودشراندشو) في برلين في افتتاحية الرابع من نيسان ١٩٣٣ عن فرحة الصهاينة بصعود النازية **قائلا**" **لقد قدمت النازية فرصة تاريخية لاعادة تأكيد الهوية القومية لليهودية حين رفضت اندماجهم في المجتمع الالماني ،ان اليهود مدينون لهتلر وللنازية**"، وفي الوقت نفسه اصدر الكاتب الصهيوني غوستاف كروجانكر مقالة بعنوان"حول مشكلة القومية الالمانية الحديثة " **يؤكد فيه ان التمرد الصهيوني على الليبرالية ما هو الا تلبية لفرائض الدم،ويجب ان يسمح بفهم عميق للتطور السياسي الحاصل في المانيا**".**(عباسي،** ١٩٨٤،ص ص٤٤–٤٥)

لقد كانت هذه التصريحات والمواقف من صعود الحزب النازي للسلطة تعكس وجهة نظر اليهود الصهاينة من المستوطنين الذين يدعون الى تهجير اليهود من جميع انحاء العالم وتوطينهم في فلسطين،اما اليهود الاندماجيين الذين يدعون الى اندماج اليهود بين الشعوب التي يعيشون فيها،فقد رفضوا سياسة هتلر التعسفية ضد اليهود الالمان. واطلقوا حملة عنيفة في اوروبا طالبوا بها بمقاطعة البضائع والمنتجات الالمانية،وشكل اليهود في لندن مجلس المقاطعة اليهودية لمطالبة المخازن والمحال التجارية بمقاطعة البضائع الالمانية،ومنع سفر الالمان الى لندن.

وامتدت المقاطعة الى الولايات المتحدة الامريكية و تولى الدعوة اليها المحامي اليهودي صموئيل اونترماير Samuel untermayer واستطاع ان يكسب الى جانب المقاطعة المؤتمر اليهودي الامريكي AmericanJewishCongress الذي أنشأ بالتعاون مع لجنة العمل اليهودي TheJewishLabourcomittee مجلس المقاطع المشتركJointBoycottCouncil،كما نجح في تشكيل "الرابطة الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان TheAmericanLeagueforTheDefenceofHumanRights "والتي تغير اسمها فيما بعد الى "الرابطة اللاطائفية لمناهضة النازية Non-SectarianAnti-NaziLeague" .(محافظة ، ص١٩٧)

- **بدايات التعاون النازي- الصهيوني**

لم تكن السياسات السابقة ليهود العالم لتروق لليهود الصهاينة الذين وجدوا في سياسة القمع النازي ضد اليهود الالمان خير وسيلة لتحقيق حلم التهجير لليهود الالمان الى فلسطين لاسيما الاثرياء منهم،لذلك سارعت المنظمة الصهيونية في المانيا الى اصدار ما يعرف بـــ(اعلان الاتحاد الصهيوني بشأن وضع اليهود في دولة المانيا الجديدة

AusserungderZionistischenVereinigungFurDeutschlandderJudenimNeuenDeutschenStaat)

في ٢١ يونيو ١٩٣٣والذي يقول عنه المؤرخ فرانسيس نيقوزيا"**يبدو وكأنه يدعو الى التعاطف مع نظام هتلر ،ويطرح كون الصهيونية متوافقة مع مبادئه**"، بموجبه تم تحديد

العلاقة بين الصهاينة الالمان والنظام النازي الجديد وقد اتخذ الاعلان شكل مذكرة ارسلت مباشرة الى زعيم الحزب النازي هتلر تم من خلالها تحديد المقومات المشتركة بين الصهيونية والنازية والتأكيد على امنية الوصول الى حل يتفق مع المبادئ الأساسية للدولة الألمانية الجديدة.فيما يتعلق باليهود في المانيا منتقدة اليهود المدمجين من غير الصهاينة مؤكدا ان هذا النوع من الشخصية اليهودية يتسم بالكسل وان صعوبة وضع اليهود تنبع من شذوذ النمط الوظيفي الذي يتبعونه ومن الخلل الكامل في كونهم جماعات تتخذ مواقف فكرية اخلاقية غير متجذرة في تقاليدهم الحضارية الخاصة بهم.أهم ماجاء في هذه المذكرة او الاعلان :" **لا تبني الصهيونية أي وهم حول صعوبة الوضع اليهودي، الذي يتمثل أساساً في بنية اجتماعية غير طبيعية، ووضع ثقافي فكري غير متجذر في تراث خاص، لقد استشرفت الصهيونية منذ وقت طويل، أن ظواهر التراجع والتخلف لم تظهر بين المجموعات اليهودية بسبب عدم الميل إلى الاندماج، وتعتقد الصهيونية بأن انبعاث الحياة القومية للشعب، الذي يحصل اليوم في ألمانيا، مع التشديد الذي يتم على جذوره المسيحية، وطابعه القومي الاري، هو ما يجب أن يحصل داخل المجموعة القومية اليهودية، وعلى اليهود ان يدركوا ان المصير المشترك، وحس فرادته وتفوّقه يجب أن تتخذ معنىً حاسماً في الوقت الذي يبنى فيه مستقبله... ونحن نعتقد أن ألمانيا الجديدة، تحديداً، هي التي تستطيع بفضل إرادة مصممة أن تجد حلاً لمسألة يجب أن تحل لدى سائر شعوب أوروبا... إن الاعتراف بالقومية اليهودية يقدم لنا أسس صداقة صادقة مع الشعب الألماني. ولأننا تحديداً، لا نريد ولا نتمنى تخريب هذه المعطيات الأساسية ،فنحن أيضاً ضد الزيجات المختلطة، ونريد الحفاظ على نقاء الجماعة،و نرفض كل تداخل في المجالات الثقافية... ولبلوغ اهداف العملية. تأمل الصهيونية في الحصول على تعاون الحكومة حتى ولو كانت معادية لليهود. ذاك أنه لا مجال للمشاعر في حل المسألة اليهودية، بل لمعالجة مشكلة حقيقية يهمّ حلها جميع الشعوب، وفي هذا الوقت الشعب الألماني خاصة**". (حياة، ص٧)

وفي نهاية المذكرة شجب الصهاينة جهود القوى المعادية لهتلر والنازية ،والتي كانت تدعو الى مقاطعة المانيا النازية اقتصاديا. مؤكد ان المنظمة الصهيونية العالمية على اتم

الاستعداد للتعاون مع الحكومة النازية لفك المقاطعة الاقتصادية الاوربية عنها (Hans,p.172).

لقد كان هذا الاطار الفلسفي الذي اقترحته المنظمة الصهيونية لتحديد العلاقة بين الصهيونية والنظام النازي بعد ان طرحت نفسها كونها الجهة الوحيدة القادرة على حل المسألة اليهودية بالطريقة التي ترضي الدولة النازية،وان هدفها هو دعم سياسة الحكومة النازية لدفع اليهود للهجرة الى فلسطين لإقامة دولتهم هناك.

مما يجدر ذكره ان هذه الوثيقة لم تكشف الا عام ١٩٦٢ و لم تعط الاهمية التي تستحقها رغم انها تلقي الكثير من الضوء على علاقة النازيين بالصهاينة،وتفند الكثير من المزاعم اليهودية حول الابادة النازية لليهود.

ولدعم هذا التوجه اخذت الصحف الصهيونية بنشر مقالات تعلن فيها عن استعداد الصهاينة للتعامل على حدا سواء مع اصدقاء اليهود واعدائهم من اجل القضية اليهودية، فالموضوع ليس مسألة عاطفية وإنما هي مسألة مصيرية،تهم كل الشعوب ، وقد جاء هذا الموقف امتدادا لموقف هرتزل حين ميز بين التعصب الديني القديم،وهو مجرد تعصب عاطفي غير منهجي غالبا ماينتهي بالمجازر،والمعاداة الحديثة لليهود والتى وصفها بانها حركة بين الشعوب المتحضرة الغربية تحاول من خلالها التخلص من شبحمتمثل باليهود وصعوبة دمجهم في المجتمعات التي يعيشون بها،فتنتهي بالحل الصهيوني وهو تهجير جميع اليهود من المانيا الى ارض الميعاد –حسب ما يدعي اليهود– و يتضمن التميز هنا شكلا من اشكال القبول بالمعاداة (الرشيدة لليهود) لأنها تدعم الموقف الصهيوني الداعي الى تهجير يهود العالم الى فلسطين ارض الميعاد. (Evans ,2003,p.170),

بعد اطلاع الحكومة النازية على مذكرة ١٩٣٣ والتي كان تنفيذها شرطا لفك الحصار الأوربي عن المانيا،بدأت الحكومة بإصدار سلسلة من القوانين تبدو في صياغتها انها ضد اليهود،ولكن في جوهرها كانت لصالح اليهود الصهاينة وتنفيذا لبرنامجهم ألتهجيري ليهود المانيا .وهو امر اكده حاييم كوهين في تعليقه على هذه القوانين اذ اكد :" **ان سخرية القدر ارادت ان تكون الطروحات العرقية والبيولوجية التي اتبعها النازيون وكانت وراء**

قوانين نورنبيرغ هي نفسها التي يبنى عليها تحديدا صفة اليهودية في اسرائيل".انظر (Hans,p.172)

ففي ١٥ايلول١٩٣٥ اعلن مؤتمر الحزب النازي مجموعة قوانين نورنبيرغ Nuernberger Low التي اسست لعديد من النظريات العرقية السائدة في الايديولوجية النازية ،تضمنت منع الزواج بين الالمان واليهود واسقاط الجنسية الألمانية عن اليهود.وما بين عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨ استهدفت قوانين الحكومة النازية افقار اليهود عن طريق طلب تسجيل ممتلكاتهم والعمل على طرد المدراء اليهود، واجبار اصحاب الشركات اليهود على بيع شركاتهم الى ملاك ألمان وبالأسعار التي تحددها الحكومة ،كما منعت الاطباء اليهود من علاج غير اليهودي،والغاء تراخيص ممارسة القانون للمحامين اليهود. (Evans, 2003,p170)

اضافة الى هذا السلوك الرسمي والقانوني في التعامل مع اليهود الالمان ،منحت الحكومة التجمعات الصهيونية حق عقد الاجتماعات وجمع التبرعات،كما استمرت الصحف اليهودية بالإصدار رغم صدور قرار منع أي صحيفة في العمل باستثناء الصحف النازية ،وكذلك عملت على الحاق الشباب والشابات اليهود في مدارس حرفية لتعليمهم الحرف المطلوبة للبرنامج الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، بهدف تنظيف المانيا من اليهود. (Evans,2003,p.171)

وفي هذا الصدد يذكر ادوين بلاك Edwin Black مؤرخ اتفاقية الهاعفارا (اي النقل)، "**أن الصهيونية هي الفلسفة السياسية المستقلة الوحيدة التي وافق عليها النازيون** ".اما الكاتب الصهيوني كورت جروسمان kurtgrossman rفقد وثق هذه المرحلة من تاريخ التعاون النازي –الصهيوني في بحثة الموسوم (الصهاينة وغير الصهاينة تحت الحكم النازي في الثلاثينيات) والمهم في هذا البحث انه الحق به ثمان وثائق نازية تحمل توجيهات للشرطة الخاصة بتنظيم النشاط اليهودي في المانيا النازية. واول هذه التوجيهات (رقم ٣٦٤٢٠\٨١١٣٤) صادر عن الشرطة السياسية في بافاريا بتاريخ ٢٨ يناير ١٩٣٥وهو خاص بمنظمات الشباب اليهودي وجاء فيه :"**ضرورة اعادة بعث المنظمات الصهيونية التي تدرب اليهود تدريبا مهنيا على الزراعة والحرف اليدوية ، قبل تهجيرهم**

الى فلسطين وهو امر في صالح الدولة النازية" . بينما جاء في توجيه اخر (رقم ٨١١٣٥\١٧١٨٦ بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٣٥):" **يجب حل المنظمات اليهودية التي تدعو الى بقاء اليهود في المانيا**". اما تصريح (رقم ١١٣٥\١٧٩٢٩ب) فقد نص على السماح لأعضاء المنظمات الصهيونية بارتداء الزي الخاص بهم .الامر الذي شجع يهود المانيا على الانضمام الى هذه المنظمات للهروب من بطش القوات النازية(العلاقة الفعلية بين النازية والصهيونية، ص٧)

اما تصريح(رقم ١١٣٥\١٩٠٥٢ب) في ٩ يوليو ١٩٣٥ فقد سمح للمنظمات الصهيونية بجمع التبرعات من اجل تشجيع الهجرة والاستقرار في فلسطين وشراء الاراضي هناك ،كما شجع النازيون المدارس العبرية والمؤسسات الثقافية ذات التوجه اليهودي التي تساعد على اظهار الهوية اليهودية والرجوع عن فكرة الاندماج في المجتمعات الغربية . (العلاقة الفعلية بين النازية والصهيونية، ص٧)

من الملاحظ ان اشكال التعاون بين النازيين والصهاينة سابقة الذكر قد تمت اما بشكل تصريحات صهيونية يستفيد منها النازية في تنظيف المانيا من اليهود او نشاط صهيوني يشجعه النازيون لخدمة ايديولوجيتهم ، الا انه هناك ثمة تعاون واعي بين الطرفين ويعد من اهم اشكال التعاون بين النازيين والصهاينة الاستيطانيين وهوماعرف بأتفاقية الهاعفارا التي كشفت عمق العلاقة بين الطرفين من جهة وعمق التناقض بين اليهود الصهاينة المستوطنين ، وبين اليهود الاندماجيين في مجتمعاتهم التي ولدوا فيهامن جهة اخرى.

-اتفاقية هاعفارا او الهافاره Haavrah

لقد اثارت سياسة هتلر القمعية ضد اليهود حفيظة الجماعات اليهودية في الخارج الذين أخذوا يدعون الى مقاطعة اقتصادية ضد هذا النظام –وكما وضحنا في الصفحات السابقة– وقد شكلت المقاطعة لا سيما في الاشهر الأولى منها تهديدا خطيرا للنظام النازي. ولذلك كان على الصهاينة في فلسطين ضرورة التحرك لحماية ما حققوه من تعاون مع القيادات النازية وتبني خطة تخدم مصالحهم لاسيما وان سياسة هتلر القمعية لم تدفع اليهود الى

الهجرة الى فلسطين وبالأعداد التي كانوا يتطلعون لها ،وهذا كان يعني ايضا عدم وصول رؤوس الاموال اليهودية الالمانية المتوقعة من هذه السياسة. لذلك دعت المنظمة الصهيونية العالمية الى عقد مؤتمر صهيوني في مدينة براغ في شهر اب ١٩٣٣ لمعالجة الموضوع ، وفي هذا المؤتمر اقترح الزعيم الصهيوني الالماني ارثر روبينArthurRuppin*ان الحل الوحيد لمشكلة يهود المانيا هو بتهجيرهم الى فلسطين .ونظرا لمعرفته بطبيعة يهود المانيا ورفض معظمهم التوجه الى فلسطين او الانضمام الى المنظمة الصهيونية العالمية اقترح ان يتم هذا الامر وفق برنامج محدد يتم الاتفاق عليه مع الحكومة الالمانية عن طريق تقديم مجموعة من الاغراءات الى الحكومة الالمانية في مقدمتها ان تتحمل المنظمة الصهيونية و بالتنسيق مع الحكومة الالمانية تكاليف تهجير اليهود الالمان الى فلسطين هذا الى جانب السعي الى رفع المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الدول الاوروبيةعلى المانيا.(محافظة،ص١٩٨)

وجدت هذه الفكرة استحسانا لدى قادة المنظمة الصهيونية في فلسطين لذلك تم تكليف رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية" حاييم ارلوسوروف HayyimArlosoroff في التوجه إلى ألمانيا لدراسة الوضع . والاتصال بزعماء الصهيونية الالمان،وتم الاتفاق على ان الحل الوحيد لمشكلة اليهود الالمان هو في تنظيم هجرتهم الى فلسطين.وقد نجحت الوكالة اليهودية باقناع القنصل الالماني في القدس هنريش ولف Heinrich wolff بأهمية هذا الموضوع ويعده الحل الامثل بالنسبة للحكومة الالمانية للتخلص من اليهود وكسر المقاطعة الاقتصادية التي بدأت تطبقها الدول الاوربية ضد المانيا بتأثير يهود الخارج، وهو امر اكد عليه القنصل الالماني في كل رسائله الى وزارة الخارجية في برلين ،مؤكدا بأنه الحل الامثل بالنسبة الى المانيا النازية الراغبة في التخلص من اليهود الالمان،لاسيما وان عدد اليهود بلغ عند وصول هتلر الى الحكم حسب احصائيات حزيران ١٩٣٣ (٤٩٩٦٨٢).(محافظة ص١٩٨).كما اكد القنصل الالماني" **بهذه الطريقة يمكن ان نقوم نحن الالمان بحملة ناجحة في مواجهة المقاطعة اليهودية في الخارج ضد المانيا،وقد يمكننا ان نحدث ثغرة في الحائط**" .لاسيما وان القنصل الالماني اكد ان الصراع الدائر بين الصهاينة التوطينيين في الخارج والصهاينة الاستيطانيين في فلسطين،بدأت موازين القوى فيه تتغير لصالح

المستوطنين" **أن فلسطين هي التي تعطي الأوامر،ومن الأهمية بمكان ان نحطم المقاطعة من فلسطين في المقام الأول،وسيترك هذا أثره على الجبهة الاساسية في الولايات المتحدة الامريكية".(عبد الكريم صالح،٢٠١١،ص٦)**

وفي نيسان من عام ١٩٣٣ قدم سام كوهين samcohen مدير شركة الاستيطان الصهيونية(ها نوتيا Hanotea) الى القنصل الالماني في القدس مشروعا يتضمن قيام شركته بالاستيراد من المانيا التجهيزات الزراعية ومواد البناء التي اعتادت شركته استيرادها من تشيكوسلوفاكيا. واقترح ان يدفع ثمن هذه التجهيزات من اموال اليهود المقيمين في المانيا والراغبين في الهجرة الى فلسطين والمحظور عليهم تحويلها الى الخارج ،وعندما يصل هؤلاء المهاجرون الالمان الى فلسطين يقبضون ما دفعوه في برلين في حساب خاص مقفل بالجنيه الفلسطيني* وبهذه التسوية لا تخسر المانيا عملة صعبة كما لا يخسر المهاجرون اليهود منها الى فلسطين اموالهم ،وقد قدرت الاموال التي توضع عند ابرام الاتفاقية بمليون مارك في حساب توفير خاص لشركةهانوتيا يخصص لتأمين معيشة هؤلاء المهاجرين في فلسطين وتعهدت الشركة الصهيونية بان توفر لكل مهاجر بيتا وعملا شريطة ان يوقع معهاعقدا بهذا الخصوص وبالمقابل سوف توقع الشركة اتفاق مع وزارة الاقتصاد الألمانية بموجبه تقوم بأنفاق هذه الأموال لشراء منتجات المانية لليهود الراغبين في الهجرة الى فلسطين وكذلك عقد اتفاقية اخرى مع وزارة الاقتصاد الالمانية في ١٨ تموز ١٩٣٣ لشراء منتجات المانية بمبلغ ثلاثة ملايين مارك من الاموال التي سوف تجمع في التوفير الخاص بها .(Black,p133).

كما تم الاتفاق بان تسمح السلطات الألمانية لليهود الذين يقررون الهجرة من ألمانيا الى فلسطين بنقل جزء من اموالهم الى هناك رغم القيود التي فرضتها ألمانيا على تداول العملة الصعبة،عن طريق تمكين أولئك اليهود من ايداع المبلغ المسموح بتحويله (الف جنيه استرليني) في حساب مغلق يفتح في بنك واسرمان في برلين وبنك ووربورج في هامبورغ ،وهو المبلغ الذي تشترطه الحكومة البريطانية للسماح بالإقامة في فلسطين، وكان يشكل تقريبا دخل اسرة برجوازية المانية لمدة ثلاث سنوات يستعمل هذا المبلغ فقط لشراء تجهيزات وآلات زراعية مختلفة من المانيا يتم تصديرها الى فلسطين وهناك تقوم شركة هارفا المحدودة

ببيع هذه البضائع ،و تسدد بأثمانها المبالغ المستحقة لمودعيها بعد وصولهم كمهاجرين الى فلسطين و تحتفظ بالفرق كعمولة ربحية لها. وقد تم تعديل الاتفاقية فيما بعد بحيث اصبح في مقدور اليهود الالمان الذين لا ينون الهجرة مباشرة ويريدون مع هذا تأسيس بيت في فلسطين والمساهمة في تطويرها، ان يستعملوا الحساب المغلق و ان يودعوا اموالهم فيه شرط ان لا يزيد المبلغ الاجمالي عن ثلاثة ملايين مارك تستعمل لشراء بضائع ألمانية أيا كان نوعها. (Black,1999,pp.133-134)

وبعد ان وافقت الحكومة الألمانية على هذا الاتفاق أعلنت المنظمة الصهيونية العالمية موافقتها وفي السابع من اب ١٩٣٣ تم التوقيع الرسمي على الاتفاق في مبنى وزارة الاقتصاد الالمانية ،وعرف هذا

او الهاعفـــــارا-كمـــــا تـــــذكر فـــــي بعـــــض المصـــــادر- Havaraبأسم اتفاقية هافارا

الى فلسطين.Transfer وهي كلمة عبرية تعني النقل او الترحيل

بموجب هذا الاتفاق تم انشاء شركتين احداهما تحت اسم شركة بالترولBaltreu في برلين، وأخرى باسم هافارا كمبانيHavara Company في تل ابيب ، كما أنشئ خط بحري مباشر بين مينائي هامبورغ وحيفا بإشراف حاخامية هامبورغ،استطاع أن يؤمن من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٣٩ هجرة ٦٠ الف يهودي ونقل ١٤٠ مليون دولار، وذلك باعتراف الياهو بن اليسار* الذي كتب يقول" **كان للنشاط الذي حركته الهافارا الاثر الاكبر على تطور البلاد بل ان عددا من أهم المصانع والشركات الموجودة في اسرائيل يدين بوجودها لهذا الاتفاق**".(Black,p133)

بعد توقيع هذا الاتفاق أصدرت وزارة الاقتصاد الألمانية كتابا يحمل الرقم ٣٣\٥٤ في ٢٨اب ١٩٣٣ يتضمن هدف هذه الاتفاقية وقد جاء فيها ان الهدف الاول هو دعم تصدير المنتجات الالمانية الى الشرق الاوسط، وتنظيم هجرة اليهود الألمان الى فلسطين وبالتالي يحق لكل يهودي ألماني راغب في الهجرة إلى فلسطين الحصول على تصريح بخمسة عشر ألف مارك يدفع في حساب خاص في بنك الرايخ الذي يقوم بتحويلها الى حساب خاص في بنك جمعية الهيكل في فلسطين الذي يحولها بدوره الى بنك الانجلو- فلسطيني .اما باقي

الامـــوال التـــي يملكهـــا اليهـــود فأنهـــا تحفـــظ فـــي حســـابات الماركـــات المجمدة.(Yisraeli,1972,p.136)

نتائج الاتفاق

لقد ترك هذا الاتفاق نتائجه على الجانبين الالماني والصهيوني. فعلى الجانب الالماني وجدت فيه الحكومة النازية وسيلة لتنظيف المانيا من اليهود دون معارضة الصهيونية العالمية، الى جانب كسر

طوق الحصار الذي فرضته المنظمات اليهودية العالمية لا سيما في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على البضائع الالمانية، ولعلَ اهم نتائج المعاهدة هو افشال مؤتمر المقاطعة للبضائع الالمانية الذي اطلقه اليهود في لندن،وهو ما يؤكده القنصل الالماني " **لقد دمرنا مؤتمر المقاطعة في لندن من تل ابيب عن طريق التعاون الوثيق بين القنصلية الالمانية في القدس ورئيس الهاعفاره في فلسطين**".

اما على الجانب الصهيوني، فقد تم نقل حوالي مئة وثلاثين مليون دولار من اموال الاثرياء اليهود الالمان الى المصارف اليهودية في القدس ،وهو مبلغ ضخم ساعد في تنمية الاقتصاد الصهيوني في فلسطين، اما عدد اليهود الالمان الذين تم نقلهم الى فلسطين بموجب هذه الاتفاقية في الفترة الواقعة مابين عامي ١٩٣٣و ١٩٤١ فقد بلغ ثلاثة وخمسين الف ومئتي نسمة ،وقد شكل هؤلاء ٢٥% من مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين خلال الفترة نفسها.(محافظة ،ص ٢٠٦).

وقد منحت الاتفاقية للصهاينة حرية اختيار نخبة اليهود الصهاينة في المانيا لارسالهم الى فلسطين ولذلك فقد شكل الاثرياء من اليهود نسبة ٣٦% من مجموع المهاجرين ،اما العمال الفنيون فقد شكلوا ٣٢,٦ % في حين شكل الشباب نسبة ٤٨%من نسبة المهاجرين. (محافظة ، ص٢٠٦)

من هذا الاختيار لطبيعة المهاجرين يبدو ان الوكالة اليهودية المسؤولة عن الهجرة الى فلسطين والتي يسيطر عليها الصهاينة لم تكن تهتم بالوضع الصعب الذي يعيشه اليهود في المانيا بقدر ما كانت تهتم

بإمكاناتهم المادية وقدراتهم البدنية للاستفادة منهم كمادة بشرية ومادية لبناء دولتها المنشودة في فلسطين،لذلك ارسلت الوكالة عام ١٩٣٥الى برلين قائمةبأسماء الاشخاص الذين يجب ان لا يسمح لهم بالذهاب الى فلسطين و قد طلبت في تقرير ارسلته الى المكتب الصهيوني في برلين بعدم السماح للمرضى او الاشخاص الذين لايملكون مهارات حرفية بالهجرة الى فلسطين حتى لايصبحوا عبئا على مجموعة الرواد المهاجرين، كما ان الوكالة اليهودية اشتكت من استقبال عدد كبير من رجال الاعمال الذين لديهم اطفال، في حين يجب اعطاء الافضلية للعازبين، وفي عام ١٩٣٥ تقرر ان تعطي اذونات الهجرة بحيث لا يكون هناك اي مجال للشك بان هؤلاء المهاجرين يمكن ان يشكلوا عبئا على البلاد. و وبين عامي ١٩٣٣ ١٩٣٥ رفضت المنظمة الصهيونية العالمية الموافقة على طلبات الهجرة التي قدمها عدد من يهود المانيا مفضلة اعطاء الاولوية للشباب فقط، وقد وصف بريل كاز نيلسون صاحب جريدة دافار الصهيونية العمالية هذا المعيار بقوله : "**لقد كان يهود المانيا المتقدمين كبار في السن مما لا يسمح لهم بانجاب اطفال في فلسطين، كما انهم لم يكونوا يملكون المهن والحرف التي تساعدهم في انشاء وضع معيشي جيد ،اضافة الى انهم لا يتحدثون العبرية وليس صهاينة وبدلا من هؤلاء اليهود المعرضين للانقراض استقدمت المنظمة الصهيونية العالمية ٦,٠٠٠ شاب من الذين تلقوا تدريبات في الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا ودول اخرى**" **(Edwin,p.180)**

لم تكتف المنظمة الصهيونية بذلك بل وقفت ضد اي محاولة لانقاذ يهود المانيا من البطش النازي ورفضت تهجيرهم الى أي بلد أخر،مفضلة على ذلك اقتيادهم الى معسكرات الاعتقال النازي ،خشية من ان يجدوا ملجأ امنا في اي بلد اخر مما يحرف هجرة اليهود عن المسار الذي وضعته المنظمة الصهيونية الا وهو الهجرة الى فلسطين،وبالتالي فشل مخططهم الاستيطاني في فلسطين.

وقد حدد بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية القضية بشكل قاطع حين اكد ان المسالة اليهودية لم تعد مشكلة ألاف اليهود المهددين بالإبادة، وإنما هي مشكلة الوطن القومي للمستوطنين الصهاينة ،مؤكدا خطورة فصل مشكلة اللاجئين اليهود عن المشروع الصهيوني

والتفكير في توطين اللاجئين في اي مكان (Edwin,p.180)" اخر غير فلسطين وان لم تستوعبهم فلسطين.

الخاتمة:

في ضوء ماتم طرحة عن طبيعة العلاقة بين النازية والصهيونية ،نجد ان المسألة تخطت موضوع الاكتراث بمصير يهود المانيا او مقاومة سياسة العنف النازي ضد اليهود، لاسيما بعد ان ادرك قادة الصهاينة التناقض العميق بين فكرة الدولة اليهودية في فلسطين ومحاولة انقاذ اليهود الالمان.

فقد وجدوا اسس تقارب واضحة بين أيديولوجية الحزب النازي ومبادئ الحركة الصهيونية ،لاسيما فيما يتعلق بنقاء الجنس، ورفض فكرة الاختلاط بين الاجناس بعدها احد اهم اسباب انحطاط الاجناس الراقية –حسب وجهة نظرهم– .

لذلك دفعهم هذا التقارب الايديولوجي مع النازية الى محاولة الافادة منه وتحويله الى سياقات تفاهم لخدمة هدفهم الاساسي وهو توجيه اليهود الى ترك اوطانهم التي ولدوا فيها وحصر توجههم الى فلسطين لاسيما الاثرياء منهم .لذلك كان امام المنظمة الصهيونية خيارين ، اما دعم المنظمات اليهودية العالمية في التحريض الدولي ضد سياسة الحكومة النازية وتطبيق المقاطعة الاقتصادية التي قد يكون من نتائجها فتح باب الهجرة امام يهود المانيا الى دول اوربا .وهذا يعني تشتت المادة البشرية اليهودية في انحاء اوربا ،وهذا مخالف لتوجهات الصهيونية العالمية التي تريد حصرها في فلسطين.

اما الخيار الثاني وهو التعاون مع اعداء السامية لتحقيق حلم الصهيونية عن طريق التقايض مع الحكومة النازية، فك الحصار الاوربي على البضائع الالمانية مقابل تعاون الحكومة النازية مع المنظمة الصهيونية العالمية لتهجير اليهود الالمان الى فلسطين، لاسيما وان اليهود الصهاينة كانوا يدركون رغبة هتلر في تطهير الماني من اليهود.وقد كان هذا الخيار المرجح لدى الصهاينة كون مسألة العلاقة بين النازيين واليهود لم تعد –كما حددها بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية – مشكلة ألاف اليهود المهددين بالإبادة وإنما هي مشكلة الوطن القومي للمستوطنيين الصهاينة، وقد أدرك بان خطورة فصل مشكلة اللاجئين اليهود

عن المشروع الصهيوني والتفكير في توطين اللاجئين في اي مكان غير فلسطين هو بمثابة شطب للصهيونية من التاريخ .وربما مقولته امام زعماء الحركة الصهيونية لتبرير تمرير معاهدة الهاعافارا تعكس عمق هذا التوجه الصهيوني بقوله: " **لو عرفت انه من الممكن انقاذ كل اطفال المانيا بتوصيلهم الى انجلترا في مقابل ان انقذ نصفهم و انقلهم الى فلسطين ،اني اختار الحل الثاني، اذ يتعين علينا ان ناخذ في اعتبارنا ليس حياة هؤلاء الاطفال وحسب بل كذلك تاريخ شعب اسرائيل**"(Black,p145) واذا كان بن غوريون على استعداد بالتضحية بنصف الاطفال اليهود من اجل الوطن القومي الصهيوني فان إسحاق جرونباومYitzhak Gruenbaum (رئيس لجنة الانقاذ بالوكالة اليهودية) قد تجاوز الحدود تماما في حديث له امام اللجنة التنفيذية الصهيونية في ١٨ فبراير ١٩٤٣، اذ صرح قائلا"**انه لو سئل ان كان من الممكن التبرع ببعض اموال النداء اليهودي الموحد لانقاذ اليهود فان اجابته ستكون كلا ثم كلا بشكل قاطع وأضاف**"**يجب ان نُقوم بهذا الاتجاه نحو وضع النشاط الصهيوني الاستيطاني في المرتبةالاولى....مؤكدا ان بقرة واحدة في فلسطين أثمن من كل اليهود في بولندا**"(Black,p145).وقد عبر حاييم وايزمان عن نفس الفكرة النفعية عام ١٩٣٧ حين رفضت المنظمة الصهيونية استقبال المرضى او كبار السن من يهود المانيا حين قال" ان العجائز يموتون فهم تراب و سيتحملون مصيرهم و ينبغي عليهم ان يفعلوا ذلك" وانطلاقا من هذه الرؤية المتمركزة حول المشروع الصهيوني وليس الانسان اليهودي لعبت الحركة الصهيونية دورا حاسما في تدمير جميع المحاولات الرامية الى توطين اليهود في اماكن مختلفة من العالم مثل جمهورية الدومينيكان، حتى يضمن الصهاينة تدفق المادة البشرية اليهودية الى فلسطين.

وعلى الجانب الاخر وهو الجانب النازي فقد اكتشف النازيون عمق التناقض بين الصهاينة المستوطنيين وبين اليهود الاندماجين.وقرروا استخدام هذا التناقض لتحقيق امرين: افشال مشروع المقاطعة الاقتصادية للبضائع الالمانية والذي اطلقه اليهود لاسيما يهود بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

والامر الثاني تنظيف المانيا بأيد الصهاينة من اليهود ،وبالتالي عدم تحقيق اجماع يهودي على معادات النازية في تلك المرحلة من تاريخ المانيا النازية التي كانت تهيئ الاجواء لنقض معاهدة فرساي .

قائمة المصادر

المصادر العربية :

- الشناوي،عبد العزيز محمد (١٩٨٦)، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ،ط١
- بازلي، قسطنطين(١٩٨٩)، تاريخ سوريا وفلسطين في العهد العثماني ،دار التقدم،موسكو.
- سهام محمد هنداوي(٢٠١٥)، التطورات التاريخية للعلاقات الالمانية –العثمانية ١٨٧٦–١٩٠٩،وثائق سرية،دمشق.
- سنو،عبد الرؤوف (١٩٨٧)،المصالح الالمانية في سورياوفلسطين ١٨٤١–١٩٠١،معهد الانماء العربي،بيروت.
- --------،(٢٠٠٧)، المانيا ولاسلام في القرنيين التاسع عشر والعشرين ،مؤسسة الكسندر فون،بون.
- ستيورات،ديزموند، ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٩.
- عبد الوهابالعكيلي (١٩٨٥)، تاريخ فلسطين الحديث،القاهرة.
- عبير الشيخ(٢٠١٢)، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها١٩٤٩–٢٠٠٨،دمشق .
- محافظة، علي،(١٩٨١)، العلاقات الالمانية الفلسطينية من انشاء مطرانية القدس البروتستانية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، بيروت
- محمد شريده، شخصيات اسرائيلية، بيروت، ١٩٩٥

- نظام عباسي(١٩٨٤)، العلاقات الصهيونية النازية واثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي١٩٣٣–١٩٤٥، الكاظمة للنشر والتوزيع، الكويت.

– المصادر الاجنبية

- Albert.m.Hyamson,(1950)The british consulate in Jerusalem in relation to the jews of Palestine(1838-1914),London.
-David,yisraeli (1979) , "Germany and Zionism" in "Germany and the middle East 1835-1939",Editor,jehudal.wallch.London.
--Edwin Black,(1999) The Transfer Agreement: The Dramatic Story of the Pact Between the Third Reich and Jewish Palestine, Brookline Books.
-Fichte,johann,(1973)Beitragezurberichtigungder urleitedes.publikumsuberdiefranzosischerevolution,Hamburg.
-Hans,Ulrichwehler,(1977) Das Deutsche kaiserreich1871-1918,London.
--Isaian,friedman,(1988)Germany,Turkey and Zionism 1897-1918,oxford.
-M.E.Yapp, (1989)The making of the modern Near East 1792-1923,London.
--Nahum,goldmann, (1976),Staatsmannohnestaat,Autobiographie,Berlin.
-Yahya,faris,(1978),Zionist relation with Nazi-Germany,Beirut.

المجلات والصحف العربية

- سنو،عبد الرؤوف (١٩٨٤)، موقف المانيا من مشروعي تدويل القدس واعادة توطين اليهود في فلسطين، مجلة تاريخ العرب والعالم ،ع٦٢\٦٣
- --------(١٩٨٩\١٩٩٠)، المانيا وسياسة الاندفاع نحو الشرق:العلاقات الالمانية –العثمانية ١٨٧١–١٩١٨، مجلة دراسات اسلامية ،ع٣، المعهد العالي للدراسات الاسلامية،بيروت.
- عبد الكريم صالح(٢٠١١)،الصهيونية ومعاهدة الهعفراه(الترانسفير)،صحيفة دنيا الوطن ، في ١٦–٧–٢٠١١
- غازي حسين(٢٠١٥)، التشابه بين النازية والصهيونية،صحيفة القدس ،١٦نوفمبر.
- محافظة،علي (١٩٨٦)،المستعمرات الالمانية في فلسطين ١٨٦٨–١٩١٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنية، عمان.

الرسائل والاطاريح

- البدري، سهيلة شندي، وليم غلادستون والقضية الايرلنديه، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب \جامعة بغداد

المجلات باللغة الانكليزية

-Neville,mandel,(1965)"Turk,Arabs and jewish immigration -in to Palestine 1882-1914", middle Eastern Affairs, No,4, vol.17.

-R. Melk ,(1969) "Nazi Germany and the Palestine Question", Middle Eastern Studies. Vol. 5 No. 3 Oct.,

-Sidney. B,fay, (2022)"Nazi treatment of the jews".current history 1916-1940,jstor journalArticle,vol.38,no.7

القواميس باللغة الانكليزية

-Bauer,Ela,Nossig,Alfred, The Encyclopedia of Jews in eastern Europe,2010.

-Encyclopaedia Britannica,vol.7.6.8.

Encyclopædia Britannica Online: https://www.enciclopedia.cat/ec-gec-0043285.xm

- **شبكة المعلومات (الانترنت)**
- الملف السياسي (٢٠٠٠)،اوجه التشابه بين العقيدة الصهيونية والفكر النازي ،صحيفة البيان الالكترونية ٢٧ اكتوبر. على الموقع:

Bayan.ae\one\world\ http://www.al

-حياة الحويكعطية،العلاقات الصهيونية-النازية ١٩٣٣-١٩٤١،بحث منشور على الموقع الالكتروني
http://www.behethcentre.com.2015

عمر عاص، كيف والماذا اراد الالمان استعمار فلسطين.
بحث منشور على الموقع الالكتروني:
htt:\\www.\sers\A\Deskton.

-مقال العلاقات الفعلية بين النازية والصهيونية .على الموقع:
http://www.alhesn.net\play\5955

الهوامش:

***هوفمان (١٨١٥– ١٨٨٥) :سياسي الماني ولد في ليونبرغ في ألمانيا ونتخب عضوا في البرلمان الالماني (الرايخشتاغ) والذي كان مقرة في فرانكفورت، ومع اندلاع حرب القرم عام ١٨٥٣، اعتقد هوفمان أن الوقت قد حان لإقامة مملكة الرب وسَلْخ أرض الميعاد في فلسطين عن الإمبراطورية العثمانية المتداعية وجَعْلها موطناً لشعب الله المختار تنفيذاً للوعود التوراتية. وقد فسَّر هوفمان هذه الوعود بأنها ليست لليهود ولكن للشعب المسيحي الإنجيلي.طرح هذه الفكرة لدى البرلمان الألماني في فرانكفورت من أجل التأثير على السلطان العثماني للسماح للألمان باستيطان فلسطين .للمزيد عن المشروع ينظر:**

Contributors, Encyclopædia Britannica, Inc. Corporate Site

* مولتكة (١٨٠٠–١٨٩١): هو قائد بروسي تولى رئاسة أركان الجيش البروسي١٨٥٧–١٨٨٨ يُعتبر صانعًا لطريقة جديدة أكثر حداثة في توجيه الجيوش في الميدان. قاد جيوشه في اوربا والشرق الاوسط يشار إليه غالبًا باسم مولتكه الأكبر لتمييزه عن ابن أخيه هيلموت يوهان لودفيج فون مولتكه، الذي قاد الجيش الألماني عند اندلاع الحرب العالمية الأولى.

Encyclopædia Britannica Online: https://www.enciclopedia.cat/ec-gec-0043285.xm

- يمثل التاريخ امام الشخصيات سنوات الحكم .وسيتبع هذا السياق في كل صفحات البحث

***غلادستون(١٨٠٩–١٨٨٩):سياسي بريطاني ذو جذور اسكتلندية ينحدر من عائلة بروتستانتية تنتمي للطبقة المتوسطة دخل البرلمان عام ١٨٣٢،تقلد عدة مناصب وزارية منها وزارة التجارة ١٨٣٤، الحرب والمستعمرات عام ١٨٤٥،تزعم الحزب الليبرالي(الاحرار) ١٨٦٦،شكل أربع وزارات، توفي عام ١٨٨٩.انظر: البدري، سهيلة شندي ،وليم غلادستون والقضية الايرلنديه،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كليةالاداب\جامعة بغداد.٢٠٠٥**

**فون بولوف (١٨٤٩– ١٩٢٩):سياسي ورجل دولة ألماني. كونت من عام ١٨٩٩ ، مستشار الإمبرطورية الألمانية في الفترة من ١٩٠٠–١٩٠٩

.Encyclopædia Britannica Online: https://www.enciclopedia.cat/ec-gec-0043285.xm

الفريد نوسيغ(١٨٦٤–١٩٤٣) :كاتب وفنان يهود ي ومن أوائل مفكري الحركة الصهيونية، خلال الحرب العالمية الثانية تورط في التعاون مع السلطات النازية في بولندا واتهم بالعمل لصالح الجيستابو

في وارسو، وقد يكون هذا التورط سبب تجاهله في الأغلبية الساحقة من كتب تاريخ الحركة الصهيونية.في عام ١٨٨٧ نشر كتاباً بعنوان «محاولة لحل المسألة اليهودية»، اقترح فيه == =دولة يهودية في فلسطين والدول المجاورة. وكان لهذا الكتاب أثر عميق على المثقفين اليهود في أوروبا. شارك ألفريد نوسيغ في المؤتمرات الصهيونية، وأسس عام ١٩٠٨ منظمة استيطانية تسمى «إيكو» للتعجيل بنقل اليهود. وقد دفعه تحمسه لنقل اليهود إلى فلسطين إلى التعاون مع النازيين، فعمل كمخبر للسلطات النازية إبان الحرب العالمية الثانية لتسهيل نقل اليهود إلى فلسطين. اكتشف أعضاء المقاومة اليهودية في وارسو تعاونه مع النازيه وأنه عضو في الجستابو، فحكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص ونفذ الحكم في ٢٢ شباط عام ١٩٤٣.

Bauer,Ela,Nossig,Alfred,Theyivo Encyclopedia of jews in Eastern Europe,2010

- * ايبرت(١٨٧١– ١٩٢٥):هو سياسي ألماني انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني، وأصبح رئيسا له في عام ١٩١٣. وبعد قيام الثورة الالمانية١٩١٨ وإعلان الجمهورية التي عرفت بجمهورية فايمارعام ١٩١٩، انتخب كأ ول رئيس لها.

Encyclopaedia Britannica,vol.7,p.884.

* هرتزل : صحفي يهودي نمساوي مجرى،يعتبر مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة. ولد فى بودابيست سنة ١٨٦٠ و توفي فى النمسا

عام ١٩٠٤ وضع الحجر الاساس لظهورالصهيونية الحديثة،بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧،وانتخب رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية.ستيوارت،ديزموند، ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٩.

*بن غوريون (١٨٨٦–١٩٧٣):أوّل رئيس وزراء لإسرائيل. وُلد في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمّسة للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦. امتهن الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي «بن غوريون» عندما مارس حياته السياسية،يعد من رواد الحركة العمّالية الصهيونية في مرحلة تأسيس إسرائيل. وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣ (باستثناء الأعوام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥.) قاد بن غوريون إسرائيل في حرب ١٩٤٨ التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال. ويعد بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي .للمزيد انظر:معجم الكنيست على الموقع:

https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/default.aspx

جولدمان (١٨٩٥–١٩٨٢) سياسي يهودي نشأ وترعرع في المانيا ونال درجة الدكتوراه من جامعة هيدلبرغ، خدم في القسم اليهودي في وزارة الخارجية الالمانية خلال الحرب العالمية الاولى، ودعا الحركة الصهيونية الى تقديم الدعم لالمانيا. عين مندوبا للوكالة اليهودية في عصبة الامم العام ١٩٣٥، وكان من المبادرين الى اقامة الكونغرس اليهودي العالمي، وتولى رئاسته بين ١٩٥٣ و ١٩٧٧.عمل جاهدا على اقامة دولة يهودية في فلسطين. تولى ====== لجنة الدعاوى في مسألة التعويضات من المانيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية. توفي في القدس ١٩٨٢. محمد،شريده، شخصيات اسرائيلية،١٩٩٥.ص٢٣٣.. ينظر:

* ارنست روم(١٨٨٧–١٩٣٤): ضابط في الجيش الامبراطوري الالماني،شارك في تأسيس قوات العاصفة النازية، اعدمه هتلر عام ١٩٣٤.

Encyclopædia Britannica,vol.7,p.344.

*ماكس نورداو(١٨٤٩–١٩٢٣) : زعيم صهيوني كاتب، وناقد اجتماعي. شارك في تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ إلى جانب تيودور هرتزل، ورئيس أو نائب الرئيس للعديد من المؤتمرات الصهيونية.

Encyclopædia Britannica,vol.6,p.552.

وهو جوزيف ارثر دو جوبينو عالم اجتماع فرنسي مهتم بنظريات الاجناس والاعراق *

*** ويقصد بهم يهود المنفى او الشتات وهي كلمة يونانية تعني التشتت وتستخدم للإشارة الى الاقليات اليهودية في العالم والموجوده في المنفى حسب التصور الصهيوني .**

Encyclopedia of the Jewish,2009.p.356.

*****

*** الفريد روزنبرغ: منظر سياسي للحزب النازي ولد عام ١٨٩٣ في مقاطعة استونيا في روسيا القيصرية تعرف الى هتلر ،وأسس عدة مذاهب أيدولوجية نازية منها نظرية إستمرار البشرية وإضطهاد اليهود تم اعتقاله وحوكم في محكمة نورنبيرغ وحكم عليه بالإعدام شنقا لإتهامه بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وأعدم في يوم ١٦ أكتوبر ١٩٤٦.**

Encyclopædia Britannica,vol.6,p. 322.

***شترايخير(١٨٨٥–١٩٤٦) :هو قائد نازي وناشر صحيفة دير شتورمر والتي تعني باللغة الألمانية (المهاجم) ، و هي صحيفة معادية لليهود ويحرض على تخليص ألمانيا من الوجود اليهودي، وحكمت عليه محكمة نورنبيرغ بالإعدام بتهمة مايسمى جرائم حرب إنسانية. Encyclopædia Britannica,vol.10,p. 252.**

*جابوتنسكي: ولد العام ١٨٨٠ في اوديسا – روسيا. مؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية. درس الحقوق في جامعات سويسرا وايطاليا. بداياته في العمل كانت في الكتابة الصحافية لبعض الصحف الروسية، وظهرت عليه علامات التقرب من الصهيونية في أعقاب بعض الاعمال المضادة لليهود في اوديسا العام ١٩٠٣،تبنى جابوتنسكي خط هرتزل في الفكر الصهيوني الداعي إلى تحضير الظروف السياسية لكل عملية استيطانية، وأخذ ينادي إلى توضيح صريح للهدف الصهيوني، وتبنى أيضاً شعار (ضفتي الأردن) ما أثار غضب حكومة الانتداب البريطانية ما حدا بسلطات الانتداب إلى منعه من دخول فلسطين إلى اجل غير مسمى.توفي في شباط ١٩٤٠ في الولايات المتحدة ونقل رفاته إلى القدس عام ١٩٦٤ بعد سنوات طويلة من معارضة بن غوريون لذلك.يعتبر جابوتنسكي الأب الروحي والسياسي لحركة (الحيروت) التي تزعمها مناحيم بيغين، وتركت أفكاره أثراً بالغاً على الكثير من الساسة الصهاينه.للمزيد من المعلومات انظر.

وسوعة المصطلحات على الموقع الالكتروني:موسhttps://www.madarcenter.org/,um

*روبين (١٨٧٦–١٩٤٣):عالم اقتصاد واجتماع، وقائد صهيوني ومنظم المستوطنات الزراعية في فلسطين. التحق آرثر روبين بالمنظمة الصهيونية عام ١٩٠٥ وطُلِب منه أن يذهب إلى فلسطين ليبحث حالة المستوطنات اليهودية، كانت تلك الرحلة نقطة تحول في حياته حيث كرس كل جهوده بعد ذلك لتطوير المستوطنات اليهودية. حارب بشدة من أجل زيادة
الهجرة إلى فلسطين وزاد نشاطه في حركة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بكل الطرق.
موسوعة المصطلحات على الموقع:https://www.madarcenter.org.

هي عملة اصدرتها سلطات الانتداب البريطاني على فلسطين،وكانت العملة الرسمية المتبعة في فلسطين وامارة شرق الاردن بين عامي*
١٩٢٧–١٩٤٨: ويكبيديا على الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org

* الياهو بن اليسار(١٩٣٢–٢٠٠٠) :دبلوماسي إسرائيلي كان أول سفير إسرائيلي إلى القاهرة. للمزيد انظر:الياهو بن اليسار
موسوعة المصطلحات على الموقع: https://www.madarcenter.org